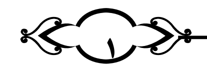
عبد الله عبد الحميد العـزالى

ناقـصى عقـل

جذور بلا أرض

رواية

طبعة ثانية مايو ٢٠١٩



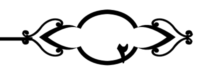
بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	ناقصى عقل (جذور بلا أرض)
المؤلف	عبد الله عبد الحميد العزالى
التصنيف	رواية
رقم الإيداع القانونى	٨٢٠٤ - ٢٠١٩
رقم الإصدار الداخلى	٣٨٩ الطبعة الأولى إبريل ٢٠١٩
عدد الصفحات	١٢٤ صفحة

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، ولا يحق لأى دار نشـر طبع ونشر وتوزيع الكتاب أو ترجمته أو الإقتباس منه أو نشره على النت الا بموافقة كتابية وموثقة من المـؤلـف







إهـــــداء

الى من عرفوا الحقيقة

وسكتوا عنها خوفا على العقول منها....

ناقصى عقل

جزور بلا أرض

عجيب أن نعيش عمراً طويلا ونكون سعداء لأننا لانعلم من نكون في حقيقتنا ولكن كأننا نستكثر السعاده علينا فنسأل من حولنا عن تلك الحياة التى نعيشها نسأل تقول من كنا وكيف أصبحنا فيسمعون منا فمنهم من يصمت ومنهم من يتكلم وعندما يتكلمون نقول ياليتهم سكتوا .. ياليتنا لم نسأل ياليتنا لم نعرف

حينها نحلم لو قتلنا من قالوا لنا حقيقتنا ومن سكتوا ولم يتكلموا ولكنهم عرفوا

ثم نهرب منهم جميعاً بما عرفناه منهم قائلين تلك الحكايات ستموت فى غياهب العقل والصدر فنحن لن نتكلم عنها أبدا لانتكلم حتى مع انفسنا أو مع غيرنا حتى لا تكشفنا آهات الكلام إذا تكلمنا

فنعيش حاملين هذه الحقيقة البائسه وهى مختبئه في داخل صدورنا.. خائفين منها.. ونخاف أن يطلع عليها أحد غيرنا فيعرف حقيقتنا . يعرف من كنا وكيف أصبحنا وحينها سيسألون السؤال الغبى لماذا وكيف ؟

والكل يحتاج إيجابه .. إيجابه ..نحنُ لم ولن نمتلكها يوماً وسوف يسألون تلك الأسأله البلهاء العجيبه التى لايوجد رد عليها سوف يسألوننا ويعاتبوننا وكأننا أجرمنا عندما وُلدنا لهذا ألأب وتلك الأم وكأننا نحن الذين صنعنا تلك الحياة والتى هى ليست لنا .. بل هى حياةٌ لغيرنا عاشوها هم .. صنعوها هم فكيف نتحمل نحن تبعاتها *

هى لهم فكيف نُحاسب عليها ؟

وهنا سؤال يتردد يصرخ يقول كيف لحياتهم ان تعيش فينا؟ لماذا نتحمل نحن تبعات هذا التاريخ الذى يلتصق بنا ونُحاسب عليه بل نحملة معنا وكأنه جنين يتربى فى أحشائنا يكبر ويكبر حتى يصبح مثل الجبال فى ثقْلها فنكاد نموت تحت وطأتها

والعجيب أن تظل تلك الحكايات ملازمة لنا مهما تجاهلناها لتموت داخلنا ولكنها تتربص بنا تختبأ أحيانا وأحيانا تكون مثل الشمس كاشفه فاضحه لما نحمله فى صدورنا ونظن انه سر أسرار حياتنا والأعجب أننا قد نجد أنفسنا وقد أحببنا أن تعيش تلك الحكايات فينا والتى تكادُ ان تقتلنا ونخاف أن يعرفها غْيرنا نعيشها ونردد تفاصيلها بين أنفسنا خوفا أن ننساها ونقول أننا فى يوم سوف ننساها وينساها كل من حولنا ولكن هيهات هيهات لتلك الحكايات ان تموت فينا أو ننساها مهما حاولنا أن نتناساها

فكلما ظننا أننا نسيناها إسترجعتها لنا ذاكرتنا وكأنها تقول تلك حكايات لاتموت قبل ان تقتلكم او تكشفوا الحقيقه عنها فيجب أن يعرفها كل من حولكم وعندها لا يكون حل للخلاص منها ولإزالة تلك الجبال من على صدوركم إلا أن تتكلموا عن تلك الحكايات بكل التفاصيل فيها مهما إحتوت على ما تتمنوا ان تنسوه أو تتناسوه إذا لابد وأن تقولوا وتتكلموا عنها أما انا عن نفسى سأحكى لأزيل تلك الجبال عن صدرى سأقول سأكشف الحقيقه عن سر حياتى ساقول عن تلك الحكايات التى أرهقتنى بحملها فى صدرى

ولنبدأ مع حكايتى

وحكايتى والتى لابد ان أتكلم عنها حتى يستريح قلبى من عِبأ حملها كل تلك السنين الطويله التى عشتها وأنا خائف ان يعرفها غيرى تلك حكاية أشبه بحكايات ألف ليله ولكن الفرق بينهما ان تلك حكاية حقيقيه عشتُ أحداثها وتفاصيلها عشتها وعاشت داخلى سنين طويله وانا ساكت لا أتكلم عنها ولا أريد لها ان تخرج الى النور من غياهب العقل حتى أصبحت تسبب لى آلاما مبرحة وكأنها تُعاقبنى على حبسها فى صدرى والسكوت عنها وإهمالها عمدا لتُقتل وها هى تأبى أن تستقر أو أن تموت وتُنسى فى غياهب العقل فكان لابد أن أتكلم حتى يستريح قلبى وتهدأ نفسى وكان السؤال لمن أحكي تلك التفاصيل بعد تلك السنين التى خبئتها فى صدرى حتى أصبح الألم منها لايطاق وأصبحتُ أخاف تلك الآلام فهى تكاد ان تقتلنى وأخاف ان أقول تفاصيلها فالحقيقه ستقتلنى

ولكن سأبدأ معكم الحكايه حكاية حياة عشتها بكل تفاصيلها وعرفت ماخفى عنى منها من تلك الأسطورة التى ستعرفونها وتتعرفون عليها فهى سبب وهج الشمس الذى قتلنى او كاد ان يقتلنى تلك الأسطوره كما سميتها انا هى بطلة حكايتى وآن لكم ان تعرفوها وتعرفوا لماذا أصبحت تلك الحكاية هى سرى المكنون الذى كنت أخاف ان أُحدث به نفسى أو يطلع عليه غيرى فهى حكاية غريبه وعجيبه ولم يخطر على بالى أن أحكيها .لكن بعد كل تلك السنين الطويله التى عشتها فى غربه داخل وطنى وعقلى وقلبى فى صراع مابين تصديق حياة عشتها وتفاصيل سمعتها ولا أستطيع ان أكذبها* وبسببها عٍشت سنين طويله غريب فى وطنى تاركاً بلدى وأمى وحبيبتى عشت هارباً من تلك الحقيقه التى عرفتها ... هارباً من تلك اللحظات التى عشتها أكتوى بنارها مابين شك هو يقين عندى ... فأنا الذى سمع بأذنه الحقيقه كلها ممن تمتلك الحقيقه كلها فكيف أكذبها

انا الذى عاش التفاصيل انا الذى إكتوى بتلك النار نار حقيقه مخزيه ولكنها حقيقه ... حقيقه مبهره فى ظلام النور حقيقه تقول لك كل شيء ولا تريد انت منها شيء ياليتها لم تقل لى عن شيء يا ليتنى لم اعرف أننى بطل القصه التى لأريد لأحد ان يعرف تفاصيلها*

والآن كيف أحكى لكى يعرف كل العالم ما أريد إخفائه وما أخجل منه أنا *ولا حتى أريد ان أعترف به لنفسى أننى أنا هذا الشخص الذى له اكثر من حقيقه

حقيقة رسمية موجوده فى شهادة ميلاد .. وحقيقه مخفيه فى صدور كثيرة تعرفها ولاتريد ان تبوح بها خوفا من لحظه تكون فيها الحقيقه كا نور الشمس كاشفه فاضحه للكل فالكل يعرفها والكل سكت عنها خجلا وخوفا.. وقالوا بلبلدى خلوا الطبق مستور ومتغطى بل كانوا يتهامسون يقولون أجعلوا الحقيقه مستوره كالليل . فالكل يعرف والكل ساكت فتركوها ...

ولكن هل يجوز السُكات بعد كل تلك السنين التى تغربت فيها فى بلدى ...بعد ان تركت أهلى وحب عمرى ... بعد ان ظننت أنى قد قتلت قلبى فعادت آهات الشوق لحبيبتى تقتلنى والآن أريد الرجوع الى بيتى ولكن لا أعرف الى أى بيت سوف أذهب ..... أأذهب الى بيت أبى الذى ربانى .. أم الى بيت هو لى بوصيه كُتبت من أجلى أعوام كثيرة ..وسنين طويله وايام لاتنتهى وليالى خاليه من نجوم وقمر كان عشقى خمسة عشر عام منذ ان تركت بلدى هربا من حقيقة وجودىمن حقيقة أننى أنا لست انا

ولكن لابد من العوده ولابد وأن اقول الحقيقه بعد تلك السنين الطويله التى إستهلكت عمرى لعل الحمل الثقيل يذهب من قلبى.. لعلى أعيش ايام عمرى ..فأنا الآن عمرى سبع وثلاثون عام ولم أتزوج ولم تصبح لى أسرة كنت أحلم بها مع حب عمرى سعدية .. سعدية .

.*(التى أصبحت الان من كبار صحفى مصر تحت إسم مستعار حرفين فقط من إسمها (س ع) وكأنها تختبأ من حقيقة إنها من بلدى او تختبأ ممن يعرفونها فهى مثلى عرفت بعض الحقيقه عرفت البعض فقط فما بالكم بمن عرف كل الحقيقة ...)* صحفيه يشار لها بالبنان ..وبخبطاتها الجريئه وتحقيقاتها التى تكشف المستور عن الفساد وما أكثرة فى بلادنا حتى أصبحت هدف لمن يريدون ان يستمر الفساد فى كل شيء حولنا ... سعديه التى تركتها بعد تخرجها بأيام قليله ..وهى تتكلم عن الحلم ..حلم الزواج وحلم العمل حلم هدم بيوت البوم وفتح شبابيك العقل لدخول نور الثقافه والمعرفه كانت كل أحلامنا مشتركه كل احلامها أن تكشف الفساد وتكتب عن الحب.. وحلمى أن أكتب كتابى عن الحكايات والقصص الشعبيه وكيف تؤثر فينا وفى تكويننا وعقليتنا كل تلك الحكايات

يومها لم أكن اعلم اننى سأكون بطل لحكاية من تلك الحكايات .. ياه لقد تكلمت كثير ..ولم ابدأ حكايتى وها أنا افتح قلبى وعقلى وأشارككم سرى ..الذى أثقل قلبى وأتعب نفسى .. وها أنا أبدأ معكم الحديث وأقص عليكم حكايتى

الفصل الأول

أعرفكم بنفسى ..أنا محسن جمال ..خريج كلية الآداب قسم أجتماع ..أو قولوا بين أنفسكم جمال بطل القصه التى لم يكن لى فيها دور بطوله ولم اصنع فيها شيء بل كنت أنا البطل إجبارا أو بالصدفه صدفه صنعها تاريخ غريب كنت فيه لاشيء فإن هذا الناريخ بدأ قبل ميلادى بكثير ولهذا كنت فى حيره شديده بين ان أحكى أو اصمت وإنى أعلم أن الإختيار بينها صعب فأول الحكاية صعب والنهاية مأسآه ولكنى سأبدأ من أول الحكايه فأنا نشأت فى بيت كبير وحيد مع أم أعطتنى كل شيء فكُنت دلوع ماما كما يقول أبي وأب شديد المعامله كلماته قليلة وأوامره كثيرهفكانت كلماته القليله فوق مستوى عقلى الصغير فدائما يردد إكبر كن رجل تحمل المسؤلية وأمى تقول له دعه إنه طفل دعه مثل الأولاد يلعب ويفرح وهو يقول إنه ليس مثلهم انه غيرهم

ولابد وأن يتحمل المسؤوليه حتى إذا عرف تحمل ولم اكن افهم من هذا الحديث شيء اوعن ماذا سأعرف فأتحمل؟ ولهذا تولد داخلى إحساس بأن هذا الرجل كان لا يُحبنى كأب له إبن وحيد فيمنحه الحب بل كنت أحس وانا الصغير بأننى حمل ثقيل يحملة على كتفه يريد ان يتخلص منه بسرعة فكان كل همه أن يعلمنى كيف أكون راجل واتعلم من الرجال كان دائم الهمس مع امى يتكلم عنى يقول لها لابد وان يسافر لابد وان يبتعد الى مكان بعيد لايعرفه هناك احد ولا يعرف هو فيه احد ومن هناك يبدأ حياته فى هواء نقى جديد لم يتلوث بعد ولما كنت أقترب منهما كان يسكت ويصمت هذا الهمس بينهما والعجيب أن أبى كان دائما يصطحبنى معه الى المجالس العرفيه لكى أتعلم كيف أُحكم العقل فى أحكامى وتصرفاتى ولا أُصدر حُكم على شيئ إلا بعد سماع الأقوال من الكل وبعد تفكير أيصدر الحكم وكان هذا شيء صعب على طفل فى مثل سنى

فأنا ماذلتُ طالب فى الثانويه العامه والعجيب انه كان يجعلنى أترك دروسى وأذهب معه الى تلك المجالس لأتعلم وأرى كيف يحكم الرجال ومع التعود على تلك المجالس أحببتها وأحببت مايدور فيها ولهذا قررت أن ادخل كلية الآداب لكى أدرس واتعلم عن سلوك وحكايات الناس فى قسم الإجتماع .. كان يصطحبنى معه وكأنه كان يمهد لمستقبل سوف أعرف فيه كل شيء وكأنه كان يجهز عقلى الصغير ليستوعب كل شيء وكانت أسمع أمى تقول ترفق به فهو صغير إتركه للمذاكره سيبه يلعب شويه زى العيال فكان رده الوحيد لازم يتعلم بسرعه حتى يذهب بعيد بعيد لآخر الدنيا فكانت مصاحبتى لأبى الغريب القريب منى جعلتنى أحب تلك المجالس وكنت حريص عليها وخصوصا وانا الشاب وجميع من معى شيوخ كبار فى السن والمقام شيخ البلد العمده .. كِبارعائلات البلد ..الكل يجتمع ويتشاور ثم يصدروا الحكم ويكون الحكم نهائى لا رجعه فيه والعجيب أن الكل مستجيب للحكم الصادر عن المجلس

مهما كان فيه من ظلم من وجهة نظرى * ولهذا كنت أحب ان أذهب واكون مع ابى فى تلك المجالس وأعوض وقتى بلإجتهاد فى المذاكرة وعند الإمتحانات أنقطع عن تلك المجالس حتى أنتهى من الإمتحانات وهكذا كانت تمر السنين أتعلم كيف أكون حكيم من الجلوس فى المجالس مع ابى وكيف أوثق تلك المعرفه بالعلم بالدراسة المنهجية فى الجامعة وهكذا كانت حياتى حب وشغف للحكايات التى تدور فى المجالس والأحاديث الجانبيه بين الجالسين لها رونق فهم أحيانا يتكلمون بصوت جهورى وأحيانا يتهامسون ويبتسمون وها أنا قد تخرجت من جامعتى وبعدها بدأت مباشرة لعمل دبلومة الدراسات العليا تمهيدا للماجستيروكان موضوعى عن كيف تشكل الحكايات الشعبيه عقول أهل القرى ومدى تأثيرها فى المجتمع القروى والعصبيات بين العائلات فكنت أحضر المجالس ودائم السؤال عن أيام زمان ولماذا وكيف وهكذا حتى رأيتها تلك المتفرده*** المتفرده التى كنت أسمع عنها من أمى

أو من بعض الجيران أو من عمى جوده ولكن العجيب ان الكل كان يتهامس عند ذكر إسمها فهم يرددون إسمها فى خشوع وتبتل كأنها شيء أسطورى* شيءغامض الكل يعرفه والكل يهابه .. فكانت هى الحاضر الغائب بينهم ..إذا أختلفوا فى رأى ما رجعوا اليها سألوها فترد فلا يكون لهم رأى بعدها تلك الأسطوره هى جدتى إنتصار التى كنت أسمع عنها ولكن لا أحد يذكر اسمها إلا فى القليل النادر وإذا ذكروها فى حديثهم فكنت أسمع البعض يلعن والبعض يبتسم فهى معروفه للكل كا شخص مجهول للكل .. شيء عجيب فيها فالكل يحسب لها الف حساب ..حتى العمده وشيخ البلد والغريب ان أبى كان يُصر على أن أبتعد عنها بأكبر قدر ممكن ولا أقترب منها .. ولكن بعد الذى سمعته عنها كيف لا أقترب منها وأنا من يحضر المجالس فى بيتها ..وأسمع عنها فتعلمت الشوق لها وأثارت فضولى لدرجة انى قررت ان اكتب كتاب وتكون هى البطلة لهذا الكتاب فكنت أقول كيف لا أقترب منها

وهى مادة كتابى القادم .كيف لا أقترب والكل يتكلم عنها بحرص شديد وتوقير كبير كأنها أيقونه غالية الثمن وأحياناً كانوا يتكلمون عنها بخوف شديد وكُره فكان البعض يتكلم عنها كأنها عدو سكن البيوت.. وقليلون فقط من تكلموا عنها بحب حتى جعلوها عندى مثل الأسطوره أو الخرافات الشعبيه وكان من المستحيل ان أقترب منها بدون إذن منها أو من أبى ..وكنت إذا سألت عنها سمعت من ابى تحزير شديد لى بعدم الذهاب اليها ..أوالتحدث عنها مع أحد فأصبحتُ بعد تلك المدة الطويله من التحزيرات والتنبيهات بعدم التفكير للذهاب إليها والحديث معها أن تدور فى نفسى بعض الأسئله لماذا الكل يهابُها .. لماذا الكل خائف وكاره لها ومع ذلك يجتمعون فى بيتها ..وكيف يجتمعون عندها وهى التى مات زوجها..كيف يجتمعون فى بيتها وهو بيت ليس به رجل كباقى بيوت البلد فصاحب البيت مات منذ زمن بعيد ولايسكنه غيرها

الفصل الثانى

تحقيق الأمنية

فى يوم قال لى أبى إذهب يا محسن الى جدتك إنتصار هى طلباك ..عاوزه تشوفك ..فكدت أطير من الفرح لقرب تحقيق الحلم بأن أجلس وأتكلم مع الأسطوره ...وعرفت بعد ذلك ان ابى اعترض أشد إعتراض على طلبها وقال لها سببيه فى حاله لاتشغلى فكره باللى فات فكان الرد منها.. فقالت ياجمال محسن لازم يجيى هنا *لازم اشوفه بعد تلك السنين الطويله

وهنا كان السؤال ...؟؟ لماذا انا من إختارته لكى تتكلم معه ..لماذا أنا ؟ ولماذا كانت حريصه كل الحرص على أن أسمع أنا منها وهى كما قالوا تعرف الكثير ولم تتكلم أبدا مع احد كتمت فرحتى فى نفسى

وقلت له لا يا أبى أنا لن أذهب اليها فأنا أنك لاتريد منى أن أذهب إليها ..فرد بلا إكتراث إنت حر بس لازم تعرف إننى قلت لك أن تذهب اليها وانت الذى لم يوافق على الذهاب إليها

الفصل الثالث

تحقيق الحلم ولقائى بها

بعد مدة ليست طويله من طلب ابى الذهاب الى جدتى والإعتراض المصطنع منى بأننى لن اذهب إليها كان هناك أجتماع لجلسة عرفية وتمت دعوة ابى لحضور الجلسة وكانت الجلسة فى بيت جدى كامل زوجها الذى توفى من زمن بعيد. ومع ذلك بقيت المجالس تعقد فى البيت وكأن صاحب البيت موجود فى هذا اليوم طلبت من أبى ان احضر معه المجلس فوافق وذهبت معه الى المجلس العرفى وكانت هناك مشكلة على قطعة ارض زراعيه والكل متأهب للحكم لأن الحكم والجلسه كانت لعائلتان من أعيان البلد ولهذا الكل كان متأهب ومتحفز وعند دخولنا فإذا بها تنادى عليا بإسمى يامحسن تعالى هنا عوزه اكلمك..هو أبوك مبلغكش إنى عوزاك...فنظرت لأبى فإذا وجهه أصبح له الف لون تغير وتكدر بشكل غريب لم أراه بهذا الشكل ابدا قبل ذلك ..ونظر لى

وقال إيه يا محسن مش انا قلت لك تروح لستك إنتصار ليه ماروحتش ليها ..وقال لى على مضض شديد وخوف أشد باين فى قسمات وجهه يلا بسرعه روح كلم ستك إنتصار..وظل يردد انا مش قلت لك تروح لستك هى عوزاك ..عاوزه تشوفك .. فإذا بها تتبسم وتقول انا ستُه برضوا يجمال ...ماشى تعالى يامحسن ..فذهبتُ اليها وانا أبتسم فى نفسى أبتسم من شيئان .. الأول أننى كان فى خيالى صورة لجدتى إنتصار إنها عجوزه أسنانها واقعه من زمان عندها زاهيمر فهى قاربت على السبعين عام فإذا هى ذات وجه صبوح جميل..لها بسمه رائعه وخصوصا عندما تغمض عيونها وهى بتبتسم فتذيدها دلال وجمال ..والسبب الثانى لبسمتى هو تحقيق حلمى الذى طال انتظاره فبعد الترحيب بى والمسح على رأسى بيدها وسؤالها عن حياتى وكنت كلما قلت شيء عن حياتى تكمل هى وكأنها كانت تعيش معى فقلت لها إيه ياجدتى هو انتى عايشه معانا فى البيت وانا معرفش فقالت سيبك من كل ده انا عارفه عنك كل حاجه وحبيت أعرفك إنى عارفه بس انا عاوزه أعرف حاجه ليه مجيتش لما أبوك قالك تيجيى وليه بتقعد معاهم فى مجالسهم الفارغه دى ؟؟ فقلت أجلس معهم لأتعلم..

فتبسمت بسمتها الرائعه وبعدها قالت تتعلم مِن من ..تتعلم من هؤلاء انا كنت فكراك طالع لأبوك كامل مخك صاحى وإنك هتعرف لوحدك إن دول مابيعلموش حد* انا التى سأُعلمك كل شيء وأعرفك كل شيء لكن على شرط (أن لاتسمع لهم ولتفهات عقولهم بعد اليوم

فهم فقط يريدون ان يكونوا أوصياء عليك.. وكأنهم هم فقط أصحاب الحكمه.. وكأنهم هم فقط اصحاب الفضيله.. يثرثرون بالكلام الفاضى والمليان لايريدون ان يسمعوا لغيرهم ولو سمعوا ما كانوا سيفهموا--- فهم فقط الذين يتكلمون وإذا تكلم غيرهم تململوا وتثائبوا فأحبطوا من يتكلم إذا تكلم غيرهم فعجيب أمر تلك العقول... التى تظن أنها هى فقط التى تعرف وتفهم وهكذا بدأتْ حديثها معى ...

فقلتُ إنى أستمع لهم فى صمت لكى أسمع منهم الحكمه

وأتعلم كلام الرجال فتبسمت بملأ فمها حتى رأيت الؤلؤ عندها يختبأ خلف تلك الشفاه الوردية--أسنان ناصعة البياض وكأنها تقول نعم لم أمضغ بتلك الأسنان طعام قط (فكامل كان يُسقينى الحليب والعسل فقط ويطعمنى الشهد فأنا كُنت المحبوبه عنده ولهذا ماذالت أسنانى برونقها الفتان- باقيه تزين بسمتى -- بسمتى التى تخطف عقول الرجال الناظرين نحوى وأنا أضحك فى دلال -- فكنت أبتسم لها كلما نظرت إليها بسمة المعجب المفتون --وكنت أفتح فمى كأننى الأبله الذى لايعرف ماذا يقول فأحببت تلك البسمه منها وكنت أنظر إليها بذهول أنظر لتلك اللآلئ التى تزين الفم الجميل فكنت أحب أن أراهاعندما تغلق عيونها وهى تبتسم أوتضحك وعندما تتكلم بجدية تطيل السكات كأنها تسافر فى أعماق الزمان حتى تأتى بكلماتها من أعماق قلبها -- فكانت كلماتها كأنها ثمار لأشجار تنبت فى بستان مزروع فى أعماقها))

فإذا ارادت الكلام قطفت من بستانها الحروف فتخرج كلماتها معطره بعبير خاص بها رقيقه أنيقه وكأنها مغزوله بورود وضياء ساكن في أحشائها فاتنه هى بكل شيء فيها وخصوصا عقلها ذاك العقل الذى يحتفظ بتوهج وذكاء وكأنها لم تمر عليها السنين تلو السنين حتى قاربت السبعين--وصُعقت عندما سمعتها وهى تقول إسمع منى إذا أردت ان تتعلم الحكمه فلا تجلس فى مجالس الرجال.. فإن الحكمه الحقيقيه فى عقول النساء فهُنّ يُدبرنَ لكُل أمر عظيم يدبرن للأمر بهدوء إنسياب الماء فى الجداول والأنهار بين الجبال وفى السهول وفى قلب الصحراء- لافرق الى أين يسير الماء --بل المهم كيف يسير ويشُق له الطريق ويجد له مكان--- فالماء مثل بسمات النساء يفتت أقوى الأحجار ويشق الأرض بدون صخب وغيرهم بالمعاول يَضْرِبْ الضرب الشديد ولايفتت غير تراب وهكذا هم الرجال يصرخون بأعلى الأصوات بدون أفعال فللرجال أصوات تقرع كالطبول أصواتهم عالية وقد يصيبوك بالصمم ولا يفعلون إلا القليل.. ...... (والنساء(برقة بسماتِهم يذيلون من على الآرض الجبال

الفصل الرابع
تدفق بحر الكلمات

يا محسن إجلس هنا وسوف أحكى لك كل أسرارهم.. إجلس هنا وسوف تعرف اخبارهم من فيهم العاشق ومن فيهم القاتل --ومن فيهم من يظن أنه أب وهو عاقر إجلس إليا يا محسن فأنت الغالى إبن الغالى فأنا أنتظرك منذ سنين طويله لتجلس هنا وتسمع منى ---تعالى الى هنا وانا سوف أحكى كل مافى صدرى فتلك الكلمات المحبوسه منذ زمان بعيد تكاد ان تقتلنى فأنا بينهم من سبعين عام أسمع ولا أتكلم أسمع لضجيج أصواتهم وقليل أفعالهم . أسمع لخُبثهم وتراتيل صلواتهم وكأنهم حقا يُصّلون

فهم يرددون الكلامات التى تجرى على اللسان بدون تدبر فهم ليس لهم قلب ولهذا اقول لك إعلم أن ضياع الوقت حقا أن تنتظر الحِكمه من هؤلاء الرجال فهذا الذى يَدّعى أنه الخال الكبير ويوزع الحِكمه شمال ويمين ذو المهابه المصطنعه)))إنه عاشق* فإذا أردت أن تعرف ماذا يصنع العشق بالرجال فنظُر إليه إن أتت تلك المرأة التى فى قلبه سكنت... فتجد العقل منه قد ذهب ولها أصبح تابع --ونسى مجالس الرجال وأصبح لايهمه ما قد يقال -- فقط يتمنى رضاها أو بسمة من عيونها أو كلمة حلوة تجبر فيه القلب الولهان عندها فقط يهدأ --------- وهذا ليس عيبا فالعشق بلاَء...---------------)ولكن العيب ان يعظ بغير مافى قلبه(**

ويلوم الولد على عِشقِه وجنون عقله بمن يعشق(فكُنت أستمع لها وهى تتكلم والعجيب ان الكلام ينساب منها كما ينساب الماء من أعالى الجبال يتدفق ينـهمر بصوته العذب الذى يروى الظمئان فكانت الكلمات منها تسكن القلب قبل العقل وظلت تتكلم وتتكلم ولم أدرى كيف ومتى ذهب الوقت حتى وجدتها تقول خذ بيدى حتى أقوم من مجلسى وضعنى برفق على سريرى وأغلق من ورائك النور فانا استعد لحياة القبور وغدا ان شاء الله اكمل لك حكايات عمرى مع ناقصى العقل من الرجال((وتبسمت وأغمضت عيونها وهى ترددها ناقصى العقل(وحينها أنا عنها ذهبت بأمل اللقاء فى الغد -- وكلى شوق الى ما سوف اسمعه منها فحديثها له هذا الرونق الذى يجعل قلبك يشتاق --الذى يعلمك السهر كا العشاق (ياه وآه منك ياجدتى من أنتى وأين الغد الذى سوف يأتى فيكون معكى اللقاء

الفصل الخامس

إنتظار الفجر واللقاء الثانى

يا للعجب فلأول مره فى حياتى انتظر الفجر وشروق الشمس لكى أكون بين يديها لكى أسمع منها كلماتها الرائعه وكأنها مغزولة بإتقان ولأِنظر إليها عندما تغمض عيونها وهى تبتسم لأرى منها حبات الؤلؤ الذى يزين فمها البسام واردد سؤال دائم التكرار بينى وبين نفسى كيف لها أن تحتفظ بأسنانها وجمال عقلها ؟وذاك الوجه الصبوح المشرق على الدوام... وأخيرا هل الصباح بأنواره البهيه فأسرعت الى مجلسها ووجدتها تصنع لنفسها فنجان قهوتها الغريبه فتلك القهوة لها رائحة ذكيه وكأنها تدعوك إليها لتشرب منها ولكن طعمها مر مرار ليس له مثيل لايتحمله من هم مثلى الذين لا يشربون إلا الشاي

. وأحيانا يشربون القهوة بسكر زياده ليست كاتلك القهوة العجيبه فى رائحتها وطعمها فعندما جلست معها أول مره قالت لى تشرب قهوة معى فقلت أشرب --فتبسمت وقدمت لى فنجانها فعجبنى جدا برائحته الذكيه ولكن عندما تذوقته رددته إليها وقلت ما هذا ياجدتى أتلك قهوة ام مر المرار -- ومن بعدها إذا قالت لى تشرب قهوة أقول لا يا جدتى فأنا من عُشاق الشاى وليست للقهوة عندى مكان فأجدها تبتسم وتقول انتم هكذا يشباب تلك الأيام لاتتحملون المرار.. (وتريدون ان تتذوقوا الجمال اريد منك أن تتمهل وأنت تشرب فنجان قهوتى وتتحمل منها المرار فى أولها وبعدها ستجد عشق لها لن تنساه فى مقتبل الأيام فقلت لها يا جدتى سيبك من القهوة ومرارها وجمالها

وحكى لى عن أيامك وجمال أحلامك وكأنى قلت لها شيء كانت تنتظره.. فعتدلت فى جلستها وبدأت تحكى لى حكاياتها

الفصل السادس

الحكاية الأولى

زواجها بمكيد

قالت9 سوف أحكى لك كيف تزوجت من حب عمرى وقبله لم أكن أعرف الحب فهو أول حب فى حياتى وبعده لم أعرف غيره حب من الرجال ----

فقلت لها9 ها أنا استمع لكى --فاحكى لى ياجدتى

فقالت لى9 لما كان عندى أربعتاشر سنه و بدأت تتفتح وريقات الجسد صدر يعلو ليرسم أشكال الهضاب الرقيقه وأرداف تحت خصر مثل الكعكه يعلن عن آنسه جميله بجمالها لفتت الأنظار يومها سمعت أولى كلمات الغزل من هذا الرجل الذى بكلماته الرقيقه سكن قلبى

وكان يتورد خدى من الكسوف كلما قال كلماته الجميله وكان يدق القلب كلما اقترب منى وكأنه يعلن ان القادم أجمل فأحببت ان اسمع منه الكلمات وبدأ يهيم القلب بلنظرات وتعلمت الأشواق ولكنى لاأستطيع الكلام فكنت اسمع ولا أتكلم --فلم يكن عندى كلام

وكُنتُ فى تلك الأيام أعمل عندهم فى الحقل وهذا حال معظم أهل البلد --صبيان وبنات نساء ورجال لاعمل لهم إلا فى تلك الأراضى الشاسعه التى يمتلكها هو وأسرته كل يوم كان يأتى ليشرف على العمل ويسأل الخولى عنا(الخولى هو المشرف على العمال) حتى فى يوم وجدته ينادى عليا من بين البنات إنتصار تعالى يا إنتصار

فذهبت مسرعه فكنت خفيفة الحركه صغيرة الجسد لست بالنحيفه ولست بالسمينه فقال إنتى من اليوم هتكونى مسؤوله عن شرب الأنفار بس

متشتغليش فى الشمس تانى--- إللى زيك مايشتغلش فى الشمس ونادى على الخولى ونبه عليه إن الميه مسؤوليتى عليكى ان تأتى لهم بالماء فقط وبعدها تجلسى تحت الشجره طبعا دى أمنية أى بنت عمل خفيف وله نفس الأجر حتى عرفت السبب عندما مال عليا وهو بيكلمنى و قبلنى من شفيفى قبله سريعه لامست القلب منى وتلك كانت اول قبله فى حياتى .ويومها وقفت وكأنى إتجمدت مكانى ومكنتش عارفه إزاى أتصرف ومن كسوفى وخوفى بقيت واقفه لا قدره أتحرك ولا عارفه أتكلم وكأن لسانى أصابه الخرص والكلام وقف فى زورى وحسيت بعطش شديد كنت عاوزه أشرب أو أتكلم بس لنا قادره على الكلام ولا طايله ميه اشرب وبقيت كده متجمده مكانى حتى أحس بخجلى فنصرف وهو يقول كلمات لم اسمعها منه قبل ذلك كلمات تخليك تطير من الفرحه إنتى جميله يابت وطعم شفيفك حلو كمان

ولكنى انا الواقفه العاجزه عن الحركه وفضلت وقفه محتارة بعد إنصرافه حجات كنير حصلت فى مخى بقيت اقول لنفسى أتكلم ولا اسكت ولو إتكلمت هتكلم مع مين ولمين أقول وأحكى - لحظات رهيبه جميله --لحظات بالعُمر كله --مكنتش شايفه أى حد قريب منى --الدنيا كلها بقت فاضيه الكل بعيد بس بعد كدا عرفت ان البت نجاة شافت كل حاجه انا مكنتش شيفاها بس هى شافت إزاى وقف جانبى وإزاى كان بيتكلم معايا وشويه شويه كان بيقرب منى لحد ما بسنى بوسه لم انساها طول العمر (وإزاى بعدها وقفت مبلمه حتى مشى من جنبى وبعد مامشى (جريت وانا خائفه -- وسعيده--- مكسوفه وفرحانه. من تلك البوسه وسعيده بأنه شاف إنى جميله وكنت قبل اليوم ده بسمع البنات وهى بتتكلم عن القبلات وإزاى هى لذيذه وإزاى بتخلى الجسم يترعش ويرقص من السعاده وكنت بسمعهم وهم يقولون إنهم يريدون منها المذيد ويبتسمون ويغمزون وانا واقفه لا فهمه كلامهم

ولا عارفه هما بيتكلموا على ايه بس كنت بضحك على ضحكهم وسعيده لسعادتهم ولكن بعد تلك القبله عرفت الفرق بين الإستماع الى من يتكلم عن القُبلة وجمالها شيء.. والإحساس بالقبله وشفاه تلمس خدك وشفيفك وكلمات تصل الى أذنك تقول إنك جميله شيء تانى خالص فما بالك بقبلة على شفيفك وكلمات غزل تقول إنك جميله ويقبلك لإنك جميله شيء آخر.. آه يانى ماعلينا المهمن كسوفى وخوفى جريت وأخدت فى وشى وانا مش عارفه رايحه على فين وبقيت أجرى وانا مش عارفه بجرى ليه جريت وأنا ببكى جريت وانا مش عارفه سبب للبكاء لأنى كنت سعيده بالقبلة((وكنت بسأل نفسى هل بكائى خوف ولا بكائى سعاده-حتى تعبت من البكاء ونمت وصحيت ليقت روحى فى البيت وفى المسا جت نجاة الى بيتنا تسلم عليا ولما شافتنى لوحدى قالت لى إنها شافت كل حاجه وقالت أوعى تخافى منه هو بيعمل كدا مع كل البنات---

بس خلى بالك من نفسك ومتفرحيش باللى عمله وإوعى تقفى معاه تانى لوحدك علشان ميذودش تانى عن كدا--- فهمانى ولا لأ وضَحكّتْ ومَشِيّتْ وانا هموت من جوايا من عدم فهمى لكلام نجاة ومن شوقى لقبلة جديده ومن خوفى إنه يقبلنى تانى وكلمة نجاة أوعى يذود عن كده -- هو ممكنم يعمل إيه زياده بجد مكنتش عارفه حجات كثيره من اللخبطه حصلت لى فتعبت قوى وجاتنى حمى -- فأنا كنت خايفه وسعيده --ميته وحية فى نفس الوقت وبقيت على الحاله دى أيام الحمى مسكانى مش عاوزه تسيبنى ولهب ساكن جسمى كله وكأن الشمس تركت السماء وسكنت عندى وأمى وأبى خائفون عليا ويأتون بمن يمرضنى حتى هدأت نفسى وهدأت حرارة جسمى وبدأت أعرف اللى حوليا لقيت الكل واقف حولى يدعوا لى بالشفا --بس كان الخوف ملينى خوف من أشياء كثيرة -خوف إنى أكون خرفت من الحمى وقلت اللى حصل --وخوف لما أطيب ارجع لشغل تانى--وكنت خايفه لما أرجع للشغل تانى إنى أقابله ويبوسنى تانى بس بينى وبين نفسى كنت بتمنى أرجع للشغل تانى واشوفه وأسمع منه كلامه الجميل وبسمة فى عينه كانت بتخلى عيونه جميلة--حيرة

ومن خوفى عملت إنى مريضه وفضلت فى البيت ولم أذهب الى الشغل عندهم فى الغيط ولكن لابد من العمل وما العمل ؟ خمسة عشر يوما وانا فى البيت بين مريضه ومتمارضه خائفه من العوده الى العمل فيعاود تقبيلى كما اتمنى --وكلام نجاة انه بيعمل كدا مع كل البنات خلانى خايفه اكتر

كنت وحيده لا عارفه أقول لحد بلى حصل ولاعارفه هتصرف إزاى مع كامل بيه لو باسنى تانى بس البت نجاة جت بالليل بعد صلاة العشاء جت تسلم عليا)نجاة هى اكبر منى فى السن --يمكن كان عندها عشرين او اكثر شويه هى لا جميله ولا وحشه عاديه يعنى... ' لما جت وشفتنى لوحدى --سألتنى انتى ليه مش عاوزه ترجعى للشغل --وقبل منطق قالت انا عارفه انك خايفه بس انا هقول لكى تعملى ايه وسمعتها بتتكلم بكلام مكنتش فاهمه كتير منه فأنا يدوب لسه دخله عالم الأنوثه كما يقولون..

زمان البنت كانت بتتزوج فى تلك السن لو كانت جميله أو بنت ناس مبسوطين...جسمى حلو آه بس مكنتش عرفه عنه حاجه--كانت تتكلم عن جمالى وجسمى كل ده وانا بسمع ليها وبنصت لكل حرف فأنا عوزاها متبطلش كلام وأن تتكلم بالمذيد فكلامها كأنه نهر يصب ماء رقراق تشتهيه النفس فكنت لا أريد لها ان تسكت بل تحكى وتحكى** فهى تتكلم عن جمال جسمى فقلت لها أكملى --ماذا قالت نجاة --وبماذا نصحتك ..

الفصل السابع
تكملة الحكاية الأولى

قالت لى متروحيش للشغل بكرة كمان خليكى مريضه كمان يومين أوحتى اسبوع .وبعدها هتبقى صاحبة البيت والغيط كله..ففتحت فمى من الدهشه وعدم الفهم إزاى أبقى انا صاحبة الغيط وكمان البيت --إنتى بتقولى إيه يانجاة ؟؟؟؟
زى مابقول لكى كدا --متروحيش الشغل كمان يومين ..
وياريت متخرجيش من البيت غير وإنتى أُبهه --وعلى سنجة عشره ولو حبيتى تمشى وانتى لبسه الجميل اللى عندك عدى ناحية بيته* طيب أُسكتى أمى رجعت خلاص..أهلا يانجاة شوفتى إنتصار تعبانه إزاى.

..آه يخلتى هى تعبانه قوى سيببيها وخليها مترحش الغيط علشان تستريح كمان شويه إنتى عارفه الحمى بتهد الحيل متخرجش إزاى --لازم يابنتى نشتغل إنتى عارفه الحال عارفه والله ماهو الحال من بعضه لازم نشتغل علشان نعيش طيب بتقولى ليه كدا يا نجاة ؟   أصل بنتك علقت معاه هههههههههه

مع مين وليه بتقولى كدا ..

وظلت نجاة تحكى مع أمى وكيف إن كامل بيه أصبح شغوف بيا وبيقول إته بيستبشر بوجهى الجميل وإنها وش السعد من يوم ماجت تشتغل عنده بس نجاة طلعت اصيله مقلتتش عن بوسه لى ..وبقت تحكى إزاى انه كل يوم يجى الغيط ويسأل عليا وأول ما يعرف إنى مش موجوده يمشى على طول ---وكمان سألنى عليها فقلت له انها تعبانه قوى --فقال لى روحى اطمنى عليها وطمنينى

وده حال المحبين مش اصحاب أرض بيطمنوا على عبيد عندهم شغالين بعد ما روحت نجاة لقيت أمى بتقول انتى تعبانه متروحيش شغل الغيط كمان يومين ودى كانت نصيحة نجاة-- هما يومين وبعدها كان كامل بيه بيخبط علينا الباب --وبيطلب الزواج منى وأبى غير مصدق-وأمى طايره من الفرح وأنا بينهم فى حيره لا عرفه أفرح ولا أجرى ولا حتى عارفه أقول حاجه عن اللى جوايه كانت ليله معرفتش انام فيها من فرحتى بس الجميل والعجيب ان نجاة الصغيره فى السن فهمت وعرفت ان الحب فى قلب كامل ليا كبير وأنه باقى عليا وإنه مش عارف يستغنا عنى فخططت لزواجى من كامل مع امى وتم زى ماهى قالت بالظبط --ومن بعدها اصبحنا انا ونجاة لانفترق ابدا كأنها اختى بل أعز من أختى لحد ما إختفت فجئه من البلد وماحدش عارف هى راحت فين ولا إيه اللى حصل ليها مكنش حد عارف اللى حصل لنجاة ساعتها فى البلد إلا انا لأنى كنت عارفه انها هتهج

وهتسيب البلد بس اللى مكنتش عرفاه هى ليه مشيت من غير ماتقول لى -- بس عرفت بعد كدا السبب -- ودى بقى لما أحكى لك حكاية نجاة الحكاية الكبيره بتعتها والحكاية دى فضلت معايا طول العمر هحكيها لك المهم بسبب نجاة إتعلمت اول درس فى كيد النساء-- إزاى هما بيدبروا للشيء ويعملوا الحيل للوصول للى عوزينه فبسببها إتزوجت من كامل وده عمل قلبان فى البلد بنت الغلبان تتجوز من كامل بيه معقول طيب ازاى هو كامل اتجنن لما يسيب بنت فلان وفلان ويتجوز إنتصار --إنتصار بنت أربعتاشر سنه وكامل عنده خمسه وثلاثون سنه إزاى ده يحصل وأزاى ابوها يوافق وبقى الكلام كتير فى البلد اللى يقول دول طبعا طمعانين فى ارضه ولى يقول اصله بيتستر عليها ووو كلام كتير بس نجاة كانت جنبى كأنها الحارس ليا منهم تعلمنى وتعرفنى إزاى اكسب حب اللى حواليا --وكنت بتعجب من اللى بتعمله نجاة معايا وليه بتعمل معايا كدا لحد معرفت بعدها بسنين السبب --

المهم بسبب جوازى من كامل عرفت أعيان بلدنا والبلاد اللى حوالينا.. ولكل واحد فيهم حكايه بس كان لازم اسمع واسكت مش ممكن أتكلم.. كنت أسمع منهم بنفسى وهما سهرانين عندنا فى المندره او لما كان بيحكى لى كامل عن اللى عملوه لو كانوا سهرانين بره وهب سكتت مره واحده ولقيتها بتقول واد يامحسن إنت يا ولا أنا تعبت قوى من الكلام وتعبت من طول القعده ظهرى تعبنى يلا أمشى هو إنت مش بتزهق ليه يلا إمشى وبكره نكمل انشاء الله .

أمرك ياجدتى انا ماشى بس على فكرة انا مش هطفى النور ورايا زى ما بتحبى وبتقولى أنك بتحبى حياة القبور فأنتى لازم تعيشى علشان تحكى لى تاريخك وكل حكاياتك --إسمع ياواد إنت إللى بقوله يتسمع بدون نقاش طفى النور تطفى النور.. انا بحب الظلام لأنى فيه بحس بهدوء وسكينه طول ما النور منور بيزعجونى هؤلاء الأغبياء طلباتهم مش بتخلص ومش بيبطلوا كلام طول ما النور منور

ومفيش حد معايا يبقوا عاملين زى الدبان حواليا فى كل مكان ينقلوا كل الأخبار ويعرفونى كل اللى حصل فى البلد لكن اول ما النور يطفى الكل لازم يسكت ويبعد انا منبهه عليهم بكدا لأنه لازم نومى يكون فى هدوء علشان كدا بقول تطفى النور ... أمرك ياجدتى بس ممكن أدلعك لآنك اصغر منى فى السن شوفى سنانى وقعه أزاى شوفى عقلى تايه إزاى أما إنتى بسم الله عليكى يا إنتصار--من بكره متجيش هنا تانى دا كامل بجلالة قدره مكنش بيقول غير ياهانم تيجى انت يامفعوص تقول إنتصار كدا على طول --طبعا لأ ويلا إمشى ولا مش عاوز تسمع باقى الحكايه..

لأ انا ماشى وهسكت خالص بس بكره أسمع منك حكاية نجاة وإزاى وحده فى سنها تعمل كل اللى بتقولى عليه وإزاى إختفت --أكيد دى حكاية جامده قوى سلام يا نصورة شوفى ياختى الواد --ماشى بس لما تيجى بكره شوف انا هعمل ايه ....

الفصل الثامن

الشوق للصباح

ياه معقول جدتى أنتصار دى حقيقه بينا ياه هو ليه الليل أصبح طويل والنهار قصير .دا أنا من شهر كنت بتمنى الليل يطول شويه علشان أشوف روح القلب سعديه ويدوب يبدأ القلب همسه ويعلى نبضه وهو فرحان من لقائه مع حبيبة القلب ومن نظراته لعيونها ويادوب أسألها سؤال وأتحايل عليها علشان ترد ولو بكلمه على همس القلب وأبقى منتظر ومنتظر حتى تنظر لى بكسوف جميل من عيونها ويا دوب هترد على همسى ألاقى الفجر وقد أتى بجلاله وبإشراقات انواره --ونسمع صوت المؤذن الله اكبر --فننصرف قبل ما أسمع منها حرف فننصرف والشوق مالى القلب بوعد بلقاء جديد والعجيب والغريب ان سعدية بتدرس فى الإعلام يعنى شغلتها الكلام

ولكن معى تقول إنها بتهرب منها الكلمات وبتحب بس تسمع منى --فكنت اردد كلمات اغنية لفريد الأطرش بتقول وطلعت يافجر بدرى مش كنت تستنه شويه ياه وها انا اليوم فى الإنتظار بكل الشوق لإشراقات الفجر بأنواره حتى أذهب اليها فى الصباح أذهب لتلك الأعجوبه ستى إنتصار التى شغلتنى عن حبيبة القلب سعدية فجدتى انتصار تلك الحالة الفريده التى يجب ان يُكتب عنها فى تاريخ ألأساطير-- فهى التى قلبت موازين الزمن وعلمتنى النسبيه ومعناها (فعندما أكون عندها يسافر النهار سريعا وكأنه على عجل من أمره وفى لمحات أجده قد رحل عنا وعندها لابد وأن أرحل معه كما رحل --ثم أنتظر ذهاب الليل عنا والليل يطول وكأنه تعلم السهر او عجبه دقات القلب شوقا للصباح المنتظر))آه فينك ياسعديه آه منك أين أنتى الآن ها هو الليل قد اصبح طويل فى غيابك والشوق للصباح جارف من أجل لقاء جدتى إنتصار--فلا أنتى هنا حتى نتسامر بهمسات العيون فى هذا الليل الطويل ولا الفجر يريد أن يتعجل فى القدوم كما كان يفعل عندما تكونين معى- حيره -واد يا محسن

- أيوه ياماما

إنت إيه اللى مسهرك لحد دلوقتى وطول النهار مش شيفاك إنت ياولا بتروح فين أبوك إمبارح قعد يزعق ويقول الواد بطل يروح الغيط ومش مع أصحابه انت يواد بتروح فين.. يعنى هروح فين قلت أتمشى شويه كدا لوحدى إنت هتكدب عليا إنت روحت عند جدتك إنتصار صح من يوم ماناديت عليك وانت بتروح عندها أصلها عامله زى النداهه اللى بتاخد الرجاله لأعماق البحر واللى بيروح تانى مبيرجعش هى كدا طول عمرها نداهه وآه آه منك يا إنتصارأنا عارفه إنك مش راجع تانى من عندها أيوه يا امى صح أنا بروح عندها هناك وانا مش عارف إنتوا بتزعلوا ليه لما بروح هناك وبتقولوا عليها دى ست جامده وبتخرف ولما كلمتها لقيتها أعقل وحده فى البلد..

والله يا أمى لو جلستى معاها وكلمتيها وسمعتى منها لهتبقى حكيمة زمانك مثلها إسمع إنت ياواد لو أبوك سأل عليك تانى هقول انك بتروح عند أنتصار.. وشوف إيه إللى هيحصلك ..

هو أبويا ليه بيخاف إنى أروح عنده نصوره

ههه نصوره وإنت بدلعها كمان عوض عليا يارب فى عقل الواد

بس بجد قولى هو أبويا ليه بيخاف من إنى اروح عندها وأنا إيه عرفنى أسأل ابوك --هو خايف منها ليهلأ متشكر ياست الكل انا لا سائل ولا قايل أكيد هى من نفسها هتحكى حكاية أبويا من ضمن حكايات البلدهى بتقول لك ايه يامحسن وبتتكلموا فى ايه..

بلاش تعرفى هى بتحكى على ايه وكدا كدا الفجر هيأذن قومى نصلى ونفطر علشان أنام شويه قبل الحج مايصحى ويخدنى معاه السوق والغيط وميخلنيش اروح لنصوره تانى يامحسن نصوره --هى بتسحر يا ولا ---الرجاله بتخاف منها والواد بيدلعها استر يارب استر من إللى جاى --

قوم نصلى قوم

يافتحيه يافتحيه نعم يا أبو محسن انا هنا أهوه هو فين محسن نايم ياخويا جوه نايم دلوع امه أوميه يلا ورانا سوق وفيه شغل كتير فى الغيط ياخويا سيبه نايم دا كان سهران لوش الفجر وصلى وناموهوإن شاء الله كان سهران ليه بيذاكر ولا بيحضر الدكتوراه

آه بيحضر الدكتوراه فى بتاع ده إسمه إيه يادى النيله قالى على اسمه. آه حكاية جدتى للأدب الشعبى وحياة أمه حكايات جدته --أنا بقى هوريه الحكايات إللى بجد يافتحيه إبنك لسه يادوب مخلص الكليه وعلشان يحضر الدكتوراه لسه قدامه كتير يا وليه قلت لك الف مره شغلى مخك الواد بيضحك عليكى---

وهو هيضحك عليا ليه هو قال كدا ونى هكدب ابنى ولا هو هيكدب علياألأ يختى كدبينى انا... بعيد الشر عليك ياخويا من الكدب طيب هو كان فين أمبارح طول النهار من غير كدب إنتى لسه بتقولى بعيد الشر عنك من الكدب سمعه كان فينكان عند إنتصار بيقول انها بتحكى ليه عن زمان وهو ده اللى هيكتبه فى كتابه سنت أبوه سوده هيسمع من إنتصار وهيكتب إللى بتقوله إوعى انا داخل أصحيه وأشوف يومه إللى مش هيعدى عليه بخير -- إنت يا ولا -- إنت يازفت ياخويا الواد فى سابع نومه سيبه

ولما يصحى انا هقول له ميرحش هناك والنبى علشان خاطر النبى تسيبه... والله الواد ده مهو نافع وبكره تقولى جمال قال بعيد الشر والله العظيم الواد كل زميله بيقولوا عليه شاطر وبيطلع من الأوائل وأهو أتخرج وهو الأولانى عليهم كلهمإنت الوحيد إللى شيفه كدا ياجمال... سيبك من ده كله يا خويا يلا علشان تفطر الفطار جاهز من بدرى--وإنت بتتعب قوى يلا كل بالهنا---أمى يا أمى هو ابويا مشى على السوق هو إنت ياواد صاحى ونى فكراك نايم طيب ماقمتش ليه إنت هتودى أمك فى دهايه بسببك ---سيبك إنتى ياقمر والله عجبنى ردك ودفاعك عنى وانا والله يا أمى فاضلى دبلومه أخلصها وأتعين فى الجامعه --وأبقى دكتور كمان قد الدنيا بس بقولك إيه ياتوحه ما تدلعى على أبويا كدا وسأليه ليه هو بيخاف من إنتصار

أنا عرفه إنت عاوز تطلقنى من أبوك بعد العمر ده كله الف بعيد الشر ياقمرهى كدا كدا هتحكى وهعرف منها سلام رايح فين يبنى بلاش تروح عندها أبوك بيتعفرت من سيرة ستك ومحلفنى لو رحت هناك اقول له قولى له انا مش ممكن أتأخر عليها ---وبعدين النهارده انا قررت اشرب من قهوتها يعنى لازم أروح وهى بتعملها أصلها بتشربها مره واحده فى اليوم سلام

يا محسن يامحسن --شوفوا الواد مابيردش عليا هى عملت للوله سحر زى باقى الرجاله إيه المصيبه دى هما الرجاله بيخافوا منها ليه لازم أخلى محسن يحكيلى هى بتقول له إيه وبتخوف بيه الرجاله -الله يسمحك يبنى انت وابو كهتجننونى!! يعنى يافتحية إنتى مش عارفه هى مخوفه الكل من أيه رجاله وستات

وإنتى كمان خايفه منها ليه نسيتى يافتحية ولا فاكره ان الكل ناسى --عيطى عيطى على نفسك وحالك هو انتى وراكى غير العياط --من يوم الليله المشؤومه وانتى بتعيطى وجمال إتغير --بس جمال نسى هو انتى بتصبرى روحك ولا بتضحكى على نفسك جمال ينسى إزاى --يادى المصيبه لو حكت للواد وعرفته --لألألأ مش معقول تقول له -- صبرى نفسك لحد ما المصيبه تقع --طمنى نفسك وضحكى عليها --يالهوى لأ لازم يكون فيه حل --لازم تسكت خالص لازم تسكت --وهتسكت بقى ازاى قولى لنفسك فكرى -- ولا شورى جوده فى الموضوع ماهو أمين السر بتاعك جوده حبيب قلبى --يالهوى انا بقول ايه أعوز بالله من الشيطان الرجيم -- لأ أنا مش لازم اقعد لوحدى وكلم نفسى لازم حل لازم تسكت إنتصار

الفصل التاسع

حكاية نجاة

صباح الخير يا نصوره إسمع ياولا إنت أنا مش بستحمل حد ومفيش حد يدلعنى بعد ابويا كامل ممكن أشرب قهوة من إيدك هتتحمل مررها...آه مش إنتى قولتى المرار فى أولها وبعد كدا عشق لجمالها بس إستنى هنا الأول قولى إيه اخبار البت سعديه يلهوى ياستى إيه إللى عرفك حكاية سعديه ياخايب أنا عرفه كل حاجه وبيجينى كل أخبار البلد وكمان لما ابوك زعق علشان بتيجى هنا --والراجل ناسى انه هو اللى دخلك عندى بأمر منى هو أبويا ليه فى حكاياتك حكايه هههه أبوك أصل من أصول الحكايه تحب تسمعها لأ أنا عاوز أعرف حكاية نجاة ---

و إختفت إزاى وليه متجوزتش زيك وأنتى قولتى إن مخها يوزن بلد --لأ يا محسن بلاش سيرة نجاة --دى حته من قلبىأوعدك مفيش مخلوق هيعرف كلمه من إللى هتقوليه هنابس إحكيلى لإنى حاسس ان نجاة هية اصل كل الحكايه وده ممكن يكون سبب إختفائها ---إسكت متفكرنيش... نجاة دى هية صحيح مكنتش جميله زى كتير من البنات ولكنها كانت أجملهم بعقلها الكبير قوى البت دى لو كانت فى حته تانيه غير بلدنا كانت بقى ليها شأن كبير لكن الفقر بياكل الناس الغلابه و بيضيعهم بيخليهم تحت رجول الناس الأغنيا لازم يقولوا حاضر وبس بيبقوا شايفين وعارفين ومش قادرين يتكلموا بيتهانوا وبيعملوا روحهم مش وخدين بالهم علشان لقمة العيش خايفين على لقمة متغمسه ذل ومهانه مش قادرين يقولوا لأ ودى كانت غلطتها قالت لأ وألف لأ... فى يوم نسيت نفسها وتكلمت كانت فاكره انهم هيدوها لو هددتهم وهيشولوها من الفقر قدام إللى دفعته...

وهى دفعت كتير قوى دفعت كرامتها ومقدرتش تقول يومها لأ ولما حبت تقول لأ كانت هى المره الوحيده إللى حسبتها غلط ودفعت حياتها ((على العموم انا هحكى حكيتها من الأول شوف نجاة حصل ليها اللى حصلى مع صاحب أرض من الأغنيا كان كل يوم يكلمها بكلام حلو وإنه هيتجوزها بس معلهش تستحمل شويه وملا رسها لحد محصل إللى حصل معاها وطبعا لا إتكلمت ولا قالت لحد ولا كان فيه حد واقف جنبها وبقت المطيه ليه كل يوم معاها ويادوب يدفع ليها أُجرة يوميتها يدوب حق اليوميه ومكنش حد يعرف اللى حصل المهم فى يوم طلبها الواد عبوده بن حسين للجواز كان جارهم وفقير زيها بس واد جدع وبن ناس طيبه ويومها بدل مايبقى فيه فرح قلب بحزن وكانت هتموت نفسها وراحت المستشفى وهناك قابلت دكتور ابن ناس ولما حكت له على مصيبتها طمنها وقال لأهلها بنتكم عندها صدمه عصبيه من الجواز ولو إتجوزت هتموت نفسها فسيبوها تاخد وقتها ولما رجعت البلد الكل عرف انها بتتجنن من سيرة الجواز فمفيش حد طلب إيدها تانى أبدا

وفضلت على كدا قدام الناس بنت بنوت وبينها وبين هاشم مراته بدون عقد علشان كدا أول ماشافت إللى حصل معايا جت تجرى عليا ونبهتنى وقالت المشكله مش فى البوسه المشكله فى اللى جاى ودبرت حكاية جوازى قبل ما المصيبه تحصل زى محصل معاها وبقت بتخاف على كل بنات البلد يعنى تقول هى الحارس لكل بنات البلد --وبعد شويه اتجوز هاشم بنت شيخ البلد وهما زى بعض أصحاب طين وفلوس وساب نجاة عايشه مع مصيبتها لاقادره تقول ولا قادره تبعد عنه وهو إعتبرها متعته فى السر بس بتقول انه طلع كريم ومكشفش سرها وداها فلوس كتير وكان بيديها كل ماتعوز فلوس وساعد أبوها فى بنا البيت بتاعه وعاشت تعرف كتير ومره جت عندى بتعيض بتقول انها هتموت نفسها فضلت معاها لحد معرفت كل اللى حكتهولك ده وكنت أول مره أسمعه منها وانا كنت سمعت انها مجنونه لو حد جاب سيرة الجواز ليها وأخير عرفت السبب --المهم صبرتها وقلت ليها بلاش كفر

وأول مره أحس إنى كبيره وبنصح) ونجاة هى إللى بتتنصح وبتسمع كلامى --المهم فضل السر ده بينا وهى بقت تتنقل من دار لدار ومن شغل لشغل وعرفت الكتير من اسرار البيوت --وفى يوم جت زى مابتيجى وقالت انا عاوزه أقابل جابر أبو زينهم لما يجيى لكامل تكلميه وتقولى له أنا عاوزه أكلمه هنا لوحده بعيد عن المجلس قلت ليها إزاى وهو كامل هيرضى يخليه يخش هنا لوحده إزاى يعنى هيوافق وإنتى عارفه كامل بيغير عليا قوى

قالت انا طول عمرى وأنا معاكى وبخاف عليكى وحسه إنك إختى إتصرفى مع كامل وشوفى طريقه وحلفى كامل بأغلا حاجه عنده ابراهيم إبنك وهو هيوافق انا عرفه انه هيوافق --المهم ده حصل وقبلت جابر وسمعت زعيق بينهم وخرج غضبان ومشى على طول من غير مايخش تانى على المجلس --وكامل سمع صوته سأل عليه قلت له مشى قال طيب ومتكلمش --المهم خرجت نجاة

وهى بتعيط فضلت معاها لحد ما حكت إللى حصل --وعرفت ان جابر يعرف واحده غير مراته وهى متجوزه واحد من أعيان البلد وكانوا بيتقبلوا فى خص فى الغيط وهناك نجاة شافته فنجاة طلبت فلوس منه وقالت له إنها هتقول على إللى عرفاه عنه وعن الست دى والكل عارف انها مجنونه يعنى الناس هتعرف ومفيش حد هيعمل ليها حاجه وهتبقى فضيحه ليك وليها وقالت انا قلت له انا عاوزه فلوس كتير علشان تسيب البلد --وتعيش بعيد وتتجوز بعد ما سنها بقى فوق الثلاثين

تانى يوم جابر جاب فلوس ودهالى علشان أديها لنجاة وقال قولى لها ما يسمعش حسها تانى وإلا مش هيحصل ليها خير المهم جت وديتها الفلوس ولقيتها بتقول إنها عاوزه تقابل شيخ البلد لما يجيى هنا ---نادى عليه بس وهو هيسمع كلامك وأنا عارفه انه مايقدرش يقولك لأ --أنا عارفه هوبيسمع كلامك وبيخاف منك قوى --ولمحت بكلام انا عرفاه المهم طبعا قلت ليها لأ انا مش فتحه بيتى علشان تقبلى فيه الناس

وبعدين كامل هيقول إيه --قالت جوزك هيوافق متخفيش لأن لا كامل ولاشيخ البلد هيقولوا لأ ليكى بصيت وسكت و قلت لكامل فبص ليا وسكت وتانى يوم لقيت شيخ البلد جاى بدرى عن ميعاد مجلسهم قبل صلاة العشا.. أصلهم بيصلوا حاضر وبعدين يجوا يسهروا..هههههه المهم شيخ البلد قابل نجاة وخرج وبعدها خرجت نجاة وهى بتبتسم وفرحانه قوى وقالت لما يجيب الفلوس بكره خليها معاكى وانا هجهز هدومى علشان أهج من البلد.. فسألتها هو شيخ البلد عمل إيه ومسكاه عليه قالت ابدا أنا عارفه عنه كتير قتل مين وماشى مع مين وآخر حاجه سمعته وهو بيتفق على قتل واحد من بلد جنبنا علشان مش عاوز يبيع ارضه له ولا للعمده.. المهم الراجل إتقتل فقلت فرصه أخلص القديم والجديد وقلت لُه انا سمعت كا حاجه وعارفه إنه إتفق على قتل الراجل وعارفه إنك مخبى السلاح فين ومين الى قتل وانا هسكت بس عاوزه خمسمية جنيه وهسيب البلد وهمشى وغير كدا فيه كتير عرفاه عنه وعن مراته فقلت ليها وهو وافق قالت طبعا غصب عنه لازم يوافق

وكمان أنا وعدته إنى هسيب البلد وهمشى ومش هيشوف وشى تانى وفعلا مشفناش وشها تانى..

قالوا إنها هربت وقالوا إنها أتجننت وراحت المستشفى فى مصر.. بس إللى حيرنى إن شيخ البلد مجبش الفلوس وتانى يوم كان فى المجلس عادى.. وانا مش عارفه أتصرف ولا أقول إيه وخيفه أسال عنها ومش عارفه أسأل عنها مين وحتى خايفه أسأل كامل وأنا عارفه إنه عارف كل أخبار البلد وكل اللى بيحصل فيها لأنه له ناسه فى كل حته ومش بالساهل نجاة تختفى وهو مايعرفش المهم كانت حاجه غريبه قوى إن مفيش حد جاب سيرتها تانى فى البلد حتى أهلها مفيش حد سمع منهم حاجه لحد بعد سنين طويله إتجرأت وسألت كامل معقول يابا كامل متعرفش حاجه عن نجاة بص وسكت وقال لسنها طويل وداها فى داهيه---أهى غارت.. فقلت غارت ولا ماتت ..

بص وسكت ومشى --وده كان الدرس التانى --إللى أتعلمته عرفت إنك لما تعرف كتير يبقى لازم تعرف تصون لسانك ومتفتكرش إنك ممكن تغلب الشر اللى حواليك وكدا تبقى جنيت على روحك --------

ياه إنت قهوتك بردت مينفعش تتشرب كدا.. واد يامحسن انت نمت ياولا...

هههه هو فيه حد يسمع منك ويجيلوا نوم يا نصوره بس انا عقلى خلاص هيشت منى --إزاى عرفه ده كله وعايشه هههههههههه

لأنى اتعلمت الدرس كويس --أسمع آه أعرف آه ومتكلمش غير تلميح ووجود كامل جنبى حمانى منهم لأنه بيحبنى قوى ولولا الحب ده كنت زمانى مع نجاة من زمان..وبعدين هو انا أصلا لسه حكيت لك حاجه بس إسمع ياواد يامحسن أنا تعبت أوى وعاوزه انام -

-ممكن تسيبنى دلوقتى قوم طفى النور وإقفل الباب وراك امرك يانصوره انت ياواد متمشيش أنا عاوزاك أنا هنام شويه وهصحى تانى- إوعى تمشى سامع أنا عاوزاك طيب هتعمليلى قهوة تانى.. حاضر بس سبنى انام حاضرأمرك ياجدى

الفصل العاشر

الصندوق

سأنتظر هنا لن أغادر مكانى حتى تصحو من نومها وتكمل حديثها فأنا فى شوق لحروفها وحكاياتها
ولكن ماذا أفعل حتى تصحو نصورة بماذا أشغل وقتى هنا ؟
أحسن حاجه إنى أعمل بنفسى فنجان القهوة --يعنى هى بتعمل المستحيل -- دول شوية ميه فى الكنكة وتغلى وخلاص آدى السبرتايه والكنكه والفنجان فين القهوة فين هى معقول تكون مخبياها فى مكان أمين؟ ليه يعنى هى سر ولا إيه يعنى هى فين ممكن تكون يامحسن فين ؟

إنت بدور على إيه ؟ على القهوة نفسى اشرب منها فنجانوهو إنت هتعرف تعمل القهوة

القهوة لها طريقه وسر لاتبوح به لأحد --غير اللى يقدرها(يعنى القهوة كدا مثلك تحتاج الى فن لكى تقول سرها طيب بالعند هحاول أن أتعلم سرها --وأصنع لى ولكى أحلى فنجان

وبعين إنتى قلتى إنك هتنامى مهو إنت عامل وش حوليا مش عرفه انام بسببك--

إسمع القهوة فى الدرج الكبير إللى على الصندوق المقفول فى البطرمان الأسود خد منه معلقه واحده وبطل وش وخلينى أنام شويه ولو جعان الأكل موجود عندك بس ياريت مسمعش وش خالص فاهم عاوزه انام شويه حاضر أمرك ياجميل شوفوا يولاد الولا--ماشى انا راسى وجعانى سبنى بقى شويه

,,,,,,,,,,,,

آدى القهوة --بس هى الميه بتكون سخنه ولا برده بلاوجع دماغ أحسن حاجه أعمل شاى بعد الأكل وأسيب القهوة لحد ماتصحى نصوره تبقى تعملها لى بطريقتها وسرها----

بسم الله --

الله ايه ده الأكل ده طعم حلو قوى ومسكر هى كل حاجه عندها كدا مسكره وليها طعم مختلف..

هو فين الشاى فين الشاى- أكيد الشاى فى الدرج اللى فوق الصندوق زى القهوة ---ولا يمكن يكون الشاى فى الصندوق أشوف كدا --فينك ياشاى --إيه هو ده صندوق العجايب مليان حجات كتير قوى --يبقى مش معقول يكون الشاى هنا هو أكيد فى الدرج ---بس أيه ده وإيه الحجات دى كلها وإيه ده كمان دى صور كتير قوى كلها ابيض واسود--

مفيش صور ملونه-- يبنى ماهى صور زمان كانت كلها كدا هو على أيامهم كانت فيه صور ألوان---- بس الصور دى بتاعة مين وهما كلهم شبه بعض انا عارف هما بيعرفوهم ازاى دى يادوب الملامح بتبان بالعافيه يلا وانا مالى بس ايه ده دى صوره تشبه أبويا قوى --وإيه اللى هيجيب صورة لأبويا هنا -مش معقول ستى انتصار تكون شايله صوره له مين بيقلب فى الصندوق ---بتعمل ايه يامحسن أبدا ياجدتى بدور على الشاى أصلى مش عارف أعمل قهوة تعالى هنا وسيب كل حاجه فى مكنها الشاى هنا أهوه وتعالى وانا هعمل لك القهوة

وياريت متعملش حاجه بدون إذن وعوزاك تعرف إنك إنت الوحيد إللى سمحت له إنك تقعد معايا وتكلمنى علشان ليك مكانه كبيره قوى اصلك انت ابن الغالى قوى قوى ولو عاوزتعرف حاجه إسألنى عليها وانا هجوبك لكن انك تقلب فى الصندوق لألأ ------

ملكش دعوه بحاجه مركونه هنا طيب ممكن سؤال الأول يا نصوره

قول عاوز إيه ؟ ليه الصور دى كلها عندك ؟صور إيه وانت كنت بتقلب فيها ليه ---؟؟

يلا روح يامحسن إتفضل روح ومتجيش هنا تانى آسف ياجدتى مش هيحصل كدا تانى بقولك روح خلاص انا تعبانه ومش عاوزه أتكلم أنا جاى بكره لأ متجيش هنا تانى -أنا مش بحب اللى يقلب فى ورقى بدون إذنى والله ماهتتكرر تانى انا كنت بدور على الشاى طيب روح دلوقتى --يلا أخرج يلا

حاضر حاضر بس هاجى بكره ان شاء الله

الفصل الحادى عشر

حديثى مع أمى

مالك يامحسن فيه إيه يبنى أبدا يا أمى --بس جدتى تعبانه ونامت وطلبت منى أروح يعنى أيه تعبانه هى دى بتتعب ولا بتموت حتى ليه يا أمى بتقولى كده --- والله دى طيبه قوى هههه إنت إللى طيب يابنى---

جدتك أنتصار عامله زى الصندوق الأسود بتاع الطياره زى مابسمع بس بتاع الطياره بيدوروا عليه علشان يعرفوا الحقيقه ---والكل عاوز ستك تموت علشان يتحرروا من الحقيقه

إيه ياست الكل الكلام الكبير ده --

صندوق أسود ويتحرروا ليه هى ستى دى إيه مخابرات ولا إيه

دى أكتر بكتير سيبك من طيبتها إللى باينه على وشها دى تعرف كل همسه فى البلد ومفيش راجل ولا ست تقدر تفتح عينيها قدمها الكل أمامها صغير --الكل امامها لازم يسكت- لأنه لو اتكلم بحرف هترد بستين حرف ياه هى الناس كانت كلها وحشه يا أمى؟ لأ يابنى مش حكاية وحشه أو حلوه هما كان تفكيرهم زمان إنهم لازم يعملوا اى حاجه علشان يفرضوا السطوه والنفوذ كل عيله(()العيله هم من يشتركون فى لقب واحد يدل عليهم ويميزهم ،عاوزه يبقى ليها سطوة وعزوه علشان كدا مكنوش بيهمهم شيء المهم يبقوا الأقوى لهم هيبه الكل يخاف منهم فكانوا ممكن يعملوا المستحيل علشان باقى الناس تخاف منهم وبيت جدك كامل كان هو البيت الكبير فى البلد الكل بيجتمع عنده وبيتحكى فيه الحكايات وحتى لو هيتأمروا على حد كان بيتقال هناك وهى كانت بتسمع كل ده أصلها بتسمع زى الخفاش(كانت بتسمع كل حاجه وكانت بتستغل الفرص وتلمح بالكلام فيتنفذ كل اللى عوزاه علشان كدا أبوها الغلبان بقى صاحب طين وبيت كبير بس الراجل والشهادة لله عمره ما أذى حد لاهو ولا مراته لحد ماماتوا أنا سمعت عنهم كتير كانوا ناس طيبين ---وعرفت انهم مكنوش عاوزين حاجه من بنتهم ولا راضيين عن اللى عملته علشانهم بس كانت أوامر

وكامل بينفذ أوامرها بدون كلام معقول --والله ستى طيبه ولو إتكلمتى معاها هتحبيها هههههه إتكلمت معاها وياريتنى ما اتكلمت جابت لى الخرس سنه كامله ياه معقول ليه يعنى ..مره هزرت بالكلام معاها ونسيت نفسى شويه --قالت اللى كنت فاكره انه مفيش حد يعرفه غيرى --خلتنى ماشيه ودموعى على خدى مش شايفه قدامى قالت لكى ايه قولى مفيش سبنى أبوك زمانه راجع ولسه هجز الأكل كفايه عليا أبوك متباقش انت وابوك وستك إنتصار بجد تعبت قوى منها طول عمرها زلانا ومخوفانا باللى تعرفه يسلام لو تموت ولا حتى حد يموتها الكل هيرتاح والله الكل هيرتاح

الفصل الثانى عشر

حيرة

إيه ده هو فيه إيه ومين الست الطيبه دى ولا الست الشريره دي ولا إيه الحكايه معقول فى وحده تكون بتجمع كل الصفات دى جواها --طيبة وشر --- طيب إزاى معقول فيه كدا--ست عايشه لوحدها جوزها مات وإبنها مات - وعندها طين وبيت كبير والغريبه ان اهل جوزها ماطلبوش حقهم فى الميراث من جوزها لأن أبنها مات وجوزها عايش --يعنى من حقهم الميراث يبقى إزاى مايطلبوش حقهم---وكمان لازم أسأل عن أبنها ---وهو إزاى مات لأ يا محسن بلاش ابنها

معقول هتسئلها عن إبنها وإزاى مات --كدا صعب قوى بس هى قالت إنها هتقول كل حاجه --آه هتقول إللى هى عوزاه بس أنا هسئلها وهى حرة فى إن تقول أو لأ--

ولو قالت يبقى الحكايه كدا عاوزه تسجيل يسجل كل حرف لان كلامها هيكون عامل زى برنامج شاهد على العصر--

بس ليه أمى زعلانه منها قوى كدا وإيه السر الخطير اللى فى حياة امى ومش عوزه حد يعرفه لدرجة إنها ممكن تقتل ستى --يا معقول أمى تقتل مش ممكن طبعا أمى أطيب ست ممكن حد يعرفها --مهو إنت بتقول على ست عنها أطيب ست وهو إنت بتسمع منها وعليها حكايات غريبه وعجيبه

ممكن تكون أمى هيا كمان عنده حكايات مش معقول

يامحسن يامحسن ،نعم يا بابا أنا هنا جاى حالا تعالى أمك جابت الغدا وعاوز أتكلم معاك أمرك ياحج حاضر --خير ياحج طيب كُل الأول --قل بسم الله بسم الله ---قولى ياحج صحيح هى صور زمان كلها كانت أبيض وأسود بس.. وبتسأل ليه ..

أبدا اصل الصور الأبيض والأسود دى نادره وكنت بدور على صور علشان احطها فى كتابى اللى بكتبه كتاب إيه انت كمان --

يبنى الغيط عاوز عزيق والدكان عاوز إللى يتابع الناس فيه وإنت سكنت عند إنتصار بقالك شهر وزياده... وبصراحه يبنى انا مش مستريح لوجودك عندها تسمع منها كتير كدا يبنى الحكمة علمتنا إللى عرف كتير حياته كلها بتكون فى خطر وإنتصار عرفه كتير قوى ولسنها مبقاش ساكت زى زمان وبدأت تتكلم وبصراحه يبنى انا خايف عليك من إللى هتقوله خلى بالك هى لسه مقلتش ليك حاجه.. شوية الكلام اللى قالتهم عن نجاة وشيخ البلد ده كلام قديم المشكله لو أتكلمت باللى طول عمرها ساكته عنه...

يابنى عاوزك تبطل تروح عند إنتصار --وتبطل تقلب فى صندوقها تانى وسيبك من الصور الأبيض والسود امرك ياحج بس انا هروح كمان مره عندها مينفعش مروحش فيه شوية حجات لازم أسمعها منها وأفهم طيب بس على شرط متقلبش فى صندقوها تانى على حاجه أمرك ياحج --بس هى إللى قالت لك على حكاية الصندوق دى ياحج هى مبتقلش حاجه --يا محسن هى مبتقلش

ياخبر اسود مين إللى بيقول لابويا ومين تانى بيتجسس عليها أنا مبشوفش عندها حد يبقى إزاى أبويا عرف مبتشوفش حد إزاى يلا إنت عبيط --أكيد فيه ناس كتير موجوده إللى بيطبخ ليها وإاللى بينطف هدومها والبيت كبير قوى يعنى أكيد فيه ناس بس إزاى وانا كل ما بروح عندها ما بشوفش غيرها هى إللى بتكون موجوده---يبقى أكيد هى منبهه عليهم مفيش حد يخش عليها إلا بأوامر او لما بتطلبهم (مهو مفيش حل تانى) علشان كدا لازم أسجل كلامها علشان منساش وكمان يبقى توثيق ليا لما أكتب الكتاب لأن الحكاية شكلها هتبقى حكايه الحكايات

الفصل الثالث عشر

علاج نصره

صباح الخير يا أمى هو أبويا نزل السوق ولا الغيط نزل السوق علشان طلبات الدكان الجديده هيستلمها وساب لك فلوس تروح تديها للناس فى الغيط علشان الناس تقبض يومياتهم بقالهم اسبوع مقبضوش وده حرام الناس شغاله علشان تعرف تعيش.. بس انا كنت عاوز أروح عند جدتى ..روح الغيط وبعد كدا روح زى ما أنت عاوز سيب الفلوس مع ابوك جوده وهو هيتصرف يلا بلاش كسل أمرك يا أحلى أم فى الدنيا ------بس يلا عاوز افطر إتفضل ياحبيبى الأكل جاهز والشاى

كمان... شاى لأ أنا عاوز قهوة

قهوة هو أنت شربت قهوة عند إنتصار آه ليه --قهوة نصوره فيها إيه آه من قهوة نصوره --

مالك ومال قهوة جدتى يا أمى هى قهوتها كمان ليها حكاية

يبنى كل حاجه عند ستك إنتصار ليها حكايه علشان كدا

لو بتحبنى يامحسن بلاش تروح تانى عندها وبلاش كتابك ده ربى يخليك يبنى ---------فيه إيه يا أمى والله العظيم إنتصار دى طيبه قوى وكلامها جميل وتحسى انها بنت عشرين سنه عقلها واعى قوى٫مهى دى المصيبه يبنى عقلها الواعى قوى عقلها ده جبار مقدرش عليها لا الرجاله ولا ستات البلد ملمسها ناعم قوى وقرصتها والقبر.. يا ما ودت رجاله القبور بدرى٫علشان ترضى على رجاله تانيه.. يبنى إنتصار دى حكايه زى ألف ليله كداجدك كامل خلاها سلطانه... وهى مكدبتش خبر بقت سلطانه بجد... عملت عندها مجلس للستات زى ما أبويا كامل عامل مجلس للرجاله آل إيه بتعلم وتفهم ستات البلد والكل كان عارف قصدها إنها تبقى كبيرة فى البلد المهم بقى يتحِكى عندها الحكايات وكانت بتبقى فى المجلس ده مع وحده صحبتها إسمها نجاة مش عارفه راحت فين بيقولوا سابت البلد وطفشت وبيقولوا حجات كتير المهم إنها اتعلمت انها تسمع وماتتكلمش ومن حكايات المجلس ولمة النسوان حواليها عرفت كل اللى بيدور فى البلد والبيوت وده خلاها تعمل إللى عوزاه من غير كلام بإشاره منها أى ست تنفذ

والرجاله كلهم تحت طوعها حتى جدك كامل كان يتمنى ليها الرضى علشان ترضى عنه أصله كان بيحبها قوى --
طيب وأبويا كمان زيهم ولا مكنش بيروح عندهم أبوك اصغر منهم بعشر سنيين فكان بالنسبه ليهم لسه صغير بس هو اتعلم انه يروح هناك وبقى يجلس معاهم ويخدم عليهم لحد مافى يوم شافته إنتصار نادت عليه ومش عارفه هى عملت له إيه بعدها بقى من دراويشها وبقى تحت طوع أمرها وقالت له إنه لوسمع كلامها هتجوزه إللى بيحبها وأبوك قال ليها أنه بيحبنى قالت له خلاص هجوزهالك
وفعلا جوزتنى لأبوك مع انى مكنتش موافقه لكن أبويا نادى عليا وقال ان أنتصار إختارت لكى جمال وأنا وافقت --قعت أعيض وقلت هو انا هتجوز الغلبان ده ليه أنا عاوزه أستريح من التعب جوزونى لحد يكون معاه أرض يريحنى وكان فيه واحد عاوزنى وهو كان أغنى من أبوك وانا كنت عارفه إنه عاوزنى وكنت فرحانه بيه -- بس أبويا قال خلاص انا أديت كلمه لإنتصار ونادى على أُمى وقال ليها سكتى بنتك وفهميها وفعلا أتجوزت أبوك وبعدها بقى أبوك ميقلش ليها غير حاضر وبعد بكام سنه ابويا مات --

-ومكنتش بخلف لفتره طويله وكان نفسى فى الخلفه فبقيت أتحايل على أبوك انه يكشف عليا فى مصر ولما مكنش راضى روحت ليها علشان تقتنع أبوك بانه يروح بيا للدكتور-هى الوحيده اللى كانت بتقدر تكلمه ---هى بعتت له وهو فهم وودانى للدكتور-- ورجعنا من عند الدكتور لبيت ناصرة أبوك كلمها مش عارفه قالوا ايه لبعض المهم عملت لينا قهوة سهرنا ولا نمنه مش فاكره ايه اللى حصل المهم عرفت إننا انا وابوك بيتنا فى دار كامل عند نصره لأن الصبح أبوك زعق فنصرة قالت انكم من تعبكم نمتم هنا ومفهاش حاجه وده بيت اخوك كامل ومفيش فرق بينكم ---فقال ليها وليه فتحية كانت فى أوضه تانيه قالت مالك ياجمال فيه أيه ده شرط العلاج ويلا خد مراتك ومشى ريحوا فى بيتكم شويه وبعدها بتسع شهور خلفتك بعد مامشينا على العلاج زى ما الدكتور قال وبعد كدا محصلش حمل تانى --- وبعد ماخلفتك جت ناصره وأبويا كامل وقالوا إنهم هيسموك محسن ونقودك إنهم هيفتحوا لأبوك دكان وكمان حتة أرض نزرعها علشان نعرف نصرف عليك دا إنتا الغالى ---

وفى يوم أبوك رجع من عندها مخنوق وقعد يومين من غير مايتكلم حتى معايا سألته مالك ياجمال مردش وقال مفيش مرواح عند إنتصار تانى ومن بعدها لأنا ولا أبوك بقينا نروح عندها ولا بنجيب سيرتها ((أنا مش عرفه بس ايه اللى خلاك تروح هناك يبنى إنت تعبتنى قوى بقولك ايه اسمع يامحسن هنا مفيش قهوة مفيش غير شاى عجبك ولا لأ طبعا عجبنى طبعا ياست الكل بس قولى بجد يا أمى أنتى بتتعصبى ليه لما بتتكلمى عنها يبنى اسكت بقى حاضر حاضر هو انتى هتبكى ليه بس مفيش يا محسن بس بجد لوبتحبنى متروحش تانى هناك

انا وعدت ابويا إنى مش هروح غير المره دى بس علشان خاطرى وفقى انتى كمان حاضر يبنى بس ياريت تكون آخر مره حكايات ستك أخرتها يبنى مش حلوة صدقنى الجهل احسن من المعرفه

الفصل الرابع عشر

جوده

صباح الخير يابا جوده صباح الخير يامحسن يابنى مش بعاده انك تيجى الغيط أبدا والله ابويا راح السوق علشان الدكان ناقصه طلبيات كتيره وقال آجى هنا وأسيب معاك الفلوس دى علشان تدفع أجور الرجاله وهو هيعدى عليك آخر اليوم ولو مجاش هتعدى عليه أنت

... حاضر ياسى محسن يبن الغاليين تسلم بس إيه بقى ياسى محسن دى بدلعك يبن الغاليين قوى ممكن سؤال يابا جوده ؟إتفضل خير...

ليه ناس كتير مش بتحب جدتى إنتصار مع إنها طيبه هو يبنى إنت رايح فين باين عليك متأخر

هههههه ايه يابا جوده هو انت كمان زيهم بتخاف منها شوف يا محسن يبنى أنا لابخاف ولا بحب اتكلم عن حاجه معرفهاش بس أحسن حاجه إنك متسألش كتير وبلاش تسال من زمان وحكاياته وسيبك,وخليك إبن النهارده ممكن تعملى شاى لأ لأ ليه بس انا عاوز أشرب معاك شاى لأ إنت مش عاوز تشرب شاى إنت عاوز تسمع حكايات حكايات الكل قفل عليها باب وبلاش يبنى تفتح الأبواب المقفوله لأنه بيكون وراها تراب كتير وفى قلب التراب حجات كتير بتكون منسيه واقعه من حد وهو سابها مرضيش يدور عليها تانى فبلاش تقلب فى تراب وسخ ممكن يعفرك ويمكن يوسخ هدومك الجميله دىإنت بتتكلم كدا ليه --وهدوم إيه إللى ممكن تتوسخ يبنى مش قصدى --أنا قصدى خليك فى النضيف أحسن بكتير بلاش تقلب فى تراب ستك إنتصار

.. سيبك من إن شكل البيت نظيف --سيبك من الشكل وبعدين يبنى انت مش راجع كليتك علشان عندك إمتحان الدبلومه بتعتك مالك بقى ومال حكايات منسيه تحت تراب بقاله سنين وسخ متكنس ومفيش حد عاوز يكنسه علشان يبقى زى ماهو تراب الكل سابه مركون أصله لو إتكنس دلوقتى هيوجع صدرك وكمان ممكن يوسخ هدومك ممكن طلب إتفضل يابا خير متقلش لأبوك أننا إتكلمنا مع بعض إنت جبت الفلوس ومشيت على طول وآدى الولعه بتاعة الشاى إطفت لوحدها يعنى مفيش شاى إتفضل بقى عندى شغل طيب ممكن سؤال إتفضل يامحسن هو ليه انت متجوزتش --لحد دلوفتى وكمان غريبه انك بتراعى ارضنا اكتر من أبويا --متزعلش منى يابا جوده

انا شغلتى السؤال للمعرفه

... عاوز تعرف ياريت... طيب انا هقول لك وياريت متسألش تانى

...انا زمان حبيتها قوى ويمكن هى كمان حبتنى.. لأنى مش متأكد من حبها غير إنى كنت بشوفه فى عيونها الحلوه ولما روحت لجدتك انتصار علشان اقول ليها انا عاوزها وهى هتكون الواسطى قالت إنها هتجوزها لواحد تانى --وإنها وعدت بكدا ومينفعش ترجع فى كلامها طيب وانت ليه مسبتهاش وروحت إنت لأبوها عملت كدا وإتكلمت معاه ورد وقال هشاور اهل بيتى وهرد عليك وكان باين عليه انه موافق وبعد كدا عرفت ان انتصار كلمته ---وقالت له انها لازم تتجوز واحد تانى مين ده بقى الواحد التانىواحد صاحب نصيبه إتجوزها -وإنتصار قالت هجوزك

قلت لأ وبعدها اقسمت انى مفيش وحده ست هتخش حياتى تانى وحرمت الزواج على نفسى طيب هى عارفه انك عملت كدا علشانها يمكن ويمكن لأ انا معدش يفرق معايا انها تعرف او لأ ده زمن وعدا خلاص وياريت تمشى يامحسن ياريت يبنى تمشى خلى كل شيء مكانه ساكت ومردوم عليه

,,,,,,,,,,,,,, حاضر يبا جوده حاضر ,,,,,,,,,,,

هو ماله مخنوق قوى كدا دا ناقص ينزل دموع من عيونه إيه فيه إيه معقول الست الجميله دى بالجبروت ده وتكون فى حقيقتها غير إللى أنا شيفه منها --وبعدين عمرها سبعين سنه يبقى خايفين من إيه مش ممكن أسكت وبعدين تراب وكنيس وهدومك وممكن أتوسخ --وأنا مالى ومال الكناسه أنا عاوز اشرب شاى ومش عاوز أروح ومش عاوز أروح عند إنتصار قبل ماعرف انا بتكلم مع مين ---طيب مين اللى هيكلمنى عنها

الفصل الخامس عشر

حب القلب

إنت بتكلم نفسك ليه يامحسن سعديه إيه ده معقول انتى رجعتى إمتى بقالى يومين النتيجه ظهرت ونجحت والحمد لله ورجعت وأنت ولا إنت هنا مش فاضى --تسأل عليا ولو كنت سألت ولا حتى عديت أمام البيت كنت شفتتى إنت بتروح فين --أنا سامعه إنك بتروح عند ستك إنتصار هو انتى كمان عرفتى إيه ياجدعان --هى إيه الحكايه آه عرفت إنت ناسى إنى صحافه ولازم يكون عندى الخبر من مصدره
هههههه والله كويس على كدا بقى انتى عارفه حاجه عن ستك إنتصار

طبعا عارفه ومش عارفه --وحبيتها ومنها خايفه --ونفسى أكون مثلك أسمع منها يمكن إللى سمعته عنها يكون تخريف --أوبكلامها تثبت الحقيقه.. ونبقى عارفين إحنا عايشين مع مين طيب قولى

إنت عرفتى إيه ولا سمعتى إيهمتشكره يامحسن هى دى وحشتينى --إننا نتكلم عن ستك إنتصارمش قصدى والله اصل الشهر ونصف إللى فاتوا دول خلونى خلاص مش عارف حاجه أسمع من نصوره أعرف عجب
أتكلم مع أبويا وأمى وإللى حوليا أحس إنى داخل كهف له طريق واحد اللى هيمشى فيه مفيش ليه رجوع
ليه بتقول كدا يامحسن
ستى إنتصار --بتتكلم معايا بالألغاز ومقلتش غير قليل والقليل بتاعها يخوف ناس كتير فما بالك لو حكت كل شيء تعرفه وبعدين انا لقيت عندها كمية صور أبيض وأسود لرجاله وستات مستغرب من وجودهم عندها وإيه سبب وجود الصور دى عندها وكمان ظرف أصفر ربطاه بطريقه غريبه ومخبياه فى قعر الصندوق وتحسى وأنتى بتتكلمى معاها إنك مسافرة بألة السفر الزمنيه --التاريخ والناس بتتحرك أمامك
بقولك ايه يامحسن أنت هتخلى عقلى يشتغل بالحسه الصحفيه وأنا لسه دماغى فيها وش من الترم الأخير وكان عن أثر الحكايات الشعبيه فى تكوين أسطورة الأبطال الشعبيين

وتصحيح الخبر عند العوام من الناس --بتوثيق المعلومه وتثبيت مصدرها..
حيلك حيلك إستنى شويه هو إنتى هتشرحى ليا إزاى نجحتى
أنا عاوز أقول أنك وحشانى --قوى كمان وعلى فكرة أبويا مستنى النتيجه بتعتك علشان يخطبك لى...
وهتكون هديتى ليكى يوم الفرح كتاب حكايات جدتى
ههههه بجد-- بس عنوان الكتاب مش حلو..
يبنى لازم العنوان يُبرق علشان الناس تشتريه
هههههههههه طيب قولى عنوان ليه
ماشى بس لما أقرأة وأعرف محتواه ---
بقولك أيه هو إنت هتروح فين
انا هكون هنا معاكى مش رايح أى مكان --أنا مستنيكى علشان اقولك حجات كتير أولها وحشانى وأخيرها برضوا وحشانى--تعرفى الليل كان طويل قوى وإنتدى مش هنا والنهار قصير وانا مع نصوره ووووووووووو

صباح الخير ياماما
صباح الخير ياحبيبى ده كله نوم يامحسن أبوك خلاص قرب يتجنن
ليه بقى منا مروحتش عند جدتى زى ما طلب منى
هههههه ياواد مرحتش علشان طلبنا كدا ولا علشان سعدية رجعت
يا خبر عليكى بلد مفيش حاجه بتستنى فيكى --مين اللى قالك
ولما إنتوا بتعرفوا كل حاجه كدا مش عارفين تعرفوا ستى أنتصار مخبيه عليكوا إيه..
إسمع يامحسن ملكش دعوه بإنتصار وإللى مخبياه خالص.. وزى ماقال لك أبوك جوده فى الغيط سيب التراب مكانه بلاش تنكش فيه زى الفراخ
والله العظيم انا منا قاعد فى البلد دى أنا هتجوز وهمشى
معقول حتى الكلمتين اللى مفيش غيرى انا سمعهم عرفتوهم طيب إزاى..

فيه إيه مهو مش معقول كدا يجماعه
بس أسكت أبوك رجع --بلاش تتكلم قدامه
يامحسن --نعم يابويا
تعالى هنا --بص يبنى أنت كل حاجه جهزه ليك علشان الجواز ونا عارف انك عاوز سعديه بنت أبوك محمود --وأنا هكلم أبوها بس قلت أتاكد منك الأول
استنى يابويا بس لحد ما أخلص الدبلومه وجهز الكتاب بتاعى..
يبنى خلص الدبلومه وجهز كتابك اللى بتقول عليه برحتك لأن الفرح كمان سنه او ست شهور-يعنى تكون كل حاجه تمام
ماشى يا بويا...
مبروك يا محسن ---الله يبارك فيكى يا أمى
يا محسن تعال عوزاك..
فيه حاجه يافتحيه
لأ يا أبو محسن كنت عاوزه محسن فى كلمتين
طيب يلا عاوز أتغده علشان خارج
حاضر حاضر...

نعم يا أمى عاوزه إيه
خد دول تشترى بيهم حاجه لسعديه --هههههه
وكمان ستك بعتت ليك عوزاك وقالت لازم تروح
مش انتى قلتى بلاش اروح --يبنى روح الله يهديك وشوفها عاوزه إيه
إحنا مش قدها --وهى طلبت يبقى لازم تروح منقدرش نقل لأ لازم نصبر لحد مايجى اللى بيقبض الأرواح ولا يمكن ربنا يبعت اللى يقرب البعيد ويخلصنا انا خلاص من يوم ما روحت عندها وانا مش طايقة روحى ونفسى اسمع خبرها يبنى روح وحاول تمشى بسرعه بلاش كلام وبلاش سمع منها انا حاسه انها مش هتسكت غير لما تموت او حد يموتها قبل ماتتكلم وهى لسه عنده كتير أه بس لو أوصلها
مالك يا أمى فيه ايه إنتى خوفتينى قوى كدا عليكى]مفيش يلا أمشى يلا روح قبل ماتبعت تانى وربنا يسهل مهو لازم يكون فيه حل --لازم يكون فيه حل

الفصل السادس عشر

شيخ البلد

يانصوره
خش يا محسن --وبعدين قلتلك بلاش تقول كدا إسمى إنتصار ستك ياولا أمرك ياعسل كنت فين أمبارح وليه مجيتش أصل أصل
لاأصل ولا فصل ---إذا كنت عاوز تعرف باقى الحكايه يبقى لازم تلتزم تيجى فى ميعادك وتيجى لوحدك يعنى لو سعديه طلبت تيجى قول لأ..طيب ليه ياستى... هو كدا بلاش شغل الصحافه بتعها ده ---وبعدين إنت الوحيد إللى بحكى ليه انا خلاص يا محسن حاسه انى أيامى قربت علشان كده عوزاك تسمع متسألش ومدورش على حاجه مركونه والظرف الأصفر إللى إنت شوفته هو ليك بس بعد موتى ----يلا جيب عدة القهوة علشان أحكيلك ليه جوزت أبوك لأمك.....
لألألأ--انا عاوز أعرف حكاية عشق الخال الكبير ومين هو الخال الكبير ده بلاش يامحسن

لأ إنتى قلتى إنك هتحكى كل اللى عاوز أعرفه يبنى بلاش اصلك لو عرفت فيه حجات كتير هتتغير فى تفكيرك هو ده كان شيخ البلد إللى نجاة عرفت حكايته وهددته وبعدها طفشت ياه يامحسن ليه يبنى كدا بقولك إيه خلاص مفيش حكايات تانى

بس جوبى هو ده شيخ البلد وكان بيعشق مين ودى كانت ست ولا بنت طيب انا هقولك على حكاية شيخ البلد اللى عمره ماحبنى ولا كان طايق يشوفنى فى بيت كامل وكان ديما يقول مفيش غير دى كمان اللى تتجوز كامل زينة شباب البلد وانا كنت بسمع وبسكت معنديش حاجه أعملها ولا قادرة ارد عليه كنت بشتكى لكامل وكامل يكلمه يسكت يومين ويرجع تانى للكلام بتاعه --المهم بعد جوازى بشويه قلت لكامل بيتك كبير ولازم الكل يدخله ويبقى طول عمره مفتوح وانت كبير البلد يبقى لازم تعرف كل حاجه فى البلد زى العمده وشيخ البلد كدا قالى انتى قصدك ايه فقلت له كل اخبار البلد بتبقى مع ستات البيوت

فلو كل وحده حكت ليا عن جوزها يبقى انت عندك كل اخبار البلد فضحك وقال اعملى اللى انتى عوزاه وفعلا عملت هنا مكان تتجمع فيه ستات البلد بحجة انهم يتعلموا حجات تنفعهم وكان يدينا الدرس شيخ كفيف وهو أصلا مكنش يعرف حاجه وبعده يمشى ونقعد نحكى مع بعض وفى يوم هو جه يسأل على كامل ومكنش حد معايا غيرها وكنا قاعدين برحتنا بس هو كان قليل الذوق بيخش بدون إستأذان ولو إتكلمت كان بيبقى رده وسخ المهم وهو داخل شافها وبصراحه هى كانت جميله قوى شافها ضحك ضحكتة الصفرا وسلم عليا ومن بعدها بقى ملازم للبيت عند أبويا كامل والغريبه بقى كلامه كويس وبقى قبل مايخش يخبط على الباب ويستأذن ولما سالته قال علشان متزعليش منى لما اخش على طول انا عارف انك بتزعلى من كدا وبقى ياخد ويدى فى الكلام صحيح معجبنيش وقلت اكيد فيه حاجه وانا كنت إتعلمت إمتى أتكلم

وإمتى أسكت لحد ما فى يوم سألنى عليها انا عارفه انه عارف كل البلد بس دى مكنتش من بلدنا كانت متحوزه فى البلد ولسه جديده فعلشان كدا معرفهاش المهم سألته وبتسأل عليها ليه قال أبدا إزاى شيخ البلد وميبقاش عارف كل واحد ووحده فيها ده مايصحش فى حقه وضحك المهم فهمت إنها عجبته فقلت له هى غريبه عن البلد بس متجوزه هنا فقال وهى بتيجى كتير هنا قلت لأ لما ببعت ليها قال طيب إبعتى ليها تشرب معاكى الشاى -- فقلت وطبعا انت هتشرب الشاى معانا فضحك وسكت --أنا استغلتها فرصه وقلت طيب لوبعت ليها وجت هقول ايه لكامل فقال ومين اللى هيعرف كامل وبعدين احنا هنشرب الشاى وهنمشى -- فقلت ومين قال انها هتوافق تشرب الشاى وانت موجود معانا قال إتصرفى وبعدين لو زعلت همشى وفعلا عزمتها عندى وهو جه بحجة إنه بيسال على كامل فقلت له هو زمانه جاى يدوب تشرب الشاى ويكون رجع وسبتهم وقمت أعمل الشاى -

-بس رجعت بسرعه فشفتهم بيضحكوا ومبسوطين قعدت وناديت على البت اللى فى البت تعمل الشاى زهق وزعل ومشى وبعد شويه قالت انها ماشيه بس عاوزه تيجى تانى بكره --وفعلا جت وهو جه فقلت هعمل ليكوا قهوة وسبتهم وطولت شويه قاصده اسيبهم ورجعت وكانوا حاضنين بعض وعملت انى هصوت وهما سكتونى وطبعا عملت نفسى زعلانه قوى وقلت هقول لكامل هى بقت عماله تعيض وتقول علشان خاطرى وهو قال أسمعينى يإنتصار ده جميل مش هنساه طول العمر وأكيد هرده ليكى فسكت وقلت خلاص حاضر بس مفيش انتصار فيه ستك إنتصار فبص وبصلها وقال حاضر يا ست أنتصار وبقى من أتباعى وهى كمان بقت خدامه ليا --- وبعد كدا لوجت وهو فى المجلس بقى يسيب الدنيا كلها ويجى وراها وهى بقت تتبغدد عليه وتدلع وهو بقى عبد عندها --ومطيع ليا

ومنها إتعلمت درس منستوش طول العمرإتعلمت ان الدلال صنعه وإمتى أدى ومتى أمنع وبالطريقه دى جننت كامل وبقيت مدوباه فى حبى وانا كمان كنت بحبه قوى بس كنت بخاف من غدره لو سمع كلام اللى حواليه وبخاف عليه من نسوان كتير حواليه كانوا يتمنوا منه إشاره وستات خارجه وستات داخله بألف حجه حججهم مشبتخلص..

مين دى مين قولى بقى ---وليه بتقولى على جدى كامل ابويا كامل

مين دى بلاش تعرف ----وكنت بقول له ابويا كامل لسببين الأول يعنى نوع من الإحترام ---والثانى هههههه ده من كيد النسا

إزاى يعنى من كيد النسا --أنك تقولى لجوزك أبويا كامل هههههههههه---شوف يامحسن لما أحس إنه عاوز يتكلم مع وحده على طول أقول له يابا كامل --علشان أعرفه انى لسه صغيره وهو كبير عنى.. وزى ماهو هيكلم ست انا لسه صغيرة وهكلم راجل --هههههه يبنت الذين ياستى---عفريته... البركه فى نجاة ----نجاة آه منها حبيبت قلبى قطعت بيا سيبك بقى من نجاة --وقولى مين الست إللى حبها شيخ البلد لأ انا أخدت عهد مقلش على أسامى خالص...

بس انا يانصوره مش حد أنا محسن بص يامحسن الناس دى ماتت خلاص وميصحش نجيب سيرتهم

تعرف اجمل حاجه فى حكاية شيخ البلد الوسخه دى

أن نظرة الشوق فى عيون الرجاله دى مفضوحه ميعرفوش يداروا وعلى طول فكرين روحهم فرصه للى حواليهم - المهم مخفتيش ليقتلوكى لأ طبعا لأنى عملت حسابى ---وفهمتهم بعد كدا انى كتبت اللى حصل فى ورقه ومخبياها عند حد ولو غبت عنهم هيقروا الورق --ومن خوفهم او جنانهم نسيوا أنى مش بعرف اكتب ----وطبعا شيخ البلد بنى البيت لبويا وخلاه معاه طين كمان
بصى ياستى انا عندى كام سؤال بس مش عوزك تزعلى منى

لأ مش هزعل يامحسن إسأل زى ما إنت عاوز

طيب أول سؤال --إبنك ابراهيم

مالك وماله يا محسن

إنتى مكلمتنيش عنه خالص

آه آه آه

إيه ياجدتى مالك

إسكت خالص وجعت قلبى على روحى

آسف ياجدتى معلهش خلاص متحكيش عنه

ليه امى بتكرهك بس سؤالى التانى
وليه جوزتى أمى لأ ابويا
بص يامحسن انا لوحكيت عن ابراهيم قلبى وعن امك هتزعل قوى فبلاش أتكلم عنهم خالص بس لو حبيت تسمع أنا هقول لك ---

بعد جوازى من كامل قعدت فتره طويله من غير خلفه وسمعت كلام كتير من الناس انه كبير ومش ممكن يخلف المهم هما عاوزين حاجه وربك رايد حاجه تانيه خالص فحصل انى حبلت وأول أهله ماعرفوا الحكايه اتجننوا وقالوا كلام وسخ قوى وأنا والله العظيم ماكنت أعرف غير كامل المهم خلفت وجه إبراهيم وبقى فرحت كامل ملهاش حدود دبح وأكل الناس كلها وبقيت فرحانه وخايفه على ابراهيم قوى وكامل جاب بنات تخدمنى علشان مسبش ابراهيم خالص لحد مابقى عنده خمس سنين وبيلعب مع الولاد ونسيت خالص ان أهل كامل شكين فيا وزعلانين على الأرض إللى راحت منهم

لحد مافى يوم خرج يلعب مرجعش دورنا عليه فى البلد والبلاد اللى حوالينا لحد مافيه حد قال انه غرق فى المصرف الكبير وجبوه على إديهم ودفنوه وإدفنت انا وكامل معاه

كامل كان خلاص هيتجنن وقعد يسال لحد ماعرف الحقيقه انه مات مقتول علشان الأرض وإنه مش ابنه بحجة ان سن كامل كان كبير وطبعا الكلام مش حقيقى كامل كان عنده أتنين وأربعين سنه وقتها--وحصل تهديد صريح ليا ولكامل ومعرفناش نعمل حاجه --فسكت وانا بموت كل يوم ومن جنانى دبرت حاجه علشان أشيل الشك من قلب كامل انه مابيخلفش والحكاية دى مفيش حد عرفها ابدا غيرى انا وكامل بس المصيبه انه مينفعش تتقال --علشان كدا كتبت وصيتى علشان كل واحد ((ياخد حقه ((أرض كامل لازم تروح لصحبها حتى ولو كان الإسم مش إسمه

طيب بقى احكى لى عن أبويا

بلاش تجيب سيرة امك وابوك هنا خالص ---وسيبك من حبهم وكرههم --خلى كل حاجه فى مكنها متغطيه أحسن...
طيب أيه حكاية الظرف الأصفر ده---ومين إللى كتبه وإنتى مش بتعرفى تكتبى

انا تعبت كفايه النهارده كدا مش قدره إنت تعبت قلبى بإبراهيم يامحسن ويلا روح لسعديه هههههههههه
يلهوى عليكى ياستى مش بتنسى حاجه
ياولا خليك ناصح الست بتحب الكلمه الحلوة وبعدها الهدية حتى ولو بسيطه قوى
سيبك من تعليمها ومدارسها نصيحه قلب الست فى ودنها... وبعدها لوحبيت تخليها تشيل جبل هتشيله --
يلا روح ليها وخد معاك حاجه حلوة
بس انا لسه مشبعتش من حكاويكى--وكمان السؤال اللى مش بيخلينى انام --ليه امى بتكرهك---وابويا مش بيحب يتكلم عليكى
توعدنى لو اتكلمت أنك متقلش لمخلوق
طبعا يانصوره...
شوف يا محسن انا كدا كدا ميته النهارده بكره ميته فلازم تعرف كل حاجه وليه امك مش بتحبنى وتتمنى موتى النهارده قبل بكره ويمكن لو طالت تقتلنى

بإديها مش هتستنى لحظه فعلشان كدا لازم تسمع بهدوء وتستحمل لحد ماأخلص كلامى إنت إللى طلبت انا مكنتش عاوزه اقول لك والوصيه كانت هتبين كل حاجه هتقدر تستحمل وتسمع وتسكت ولا انا اللى اسكت وبلاش أقول ياجدتى انتى شوقتينى قوى للحكاية ومالك كدا بتترعشى انتى تعبانه لو تعبانه بلاش تحكى خلاص كفايه النهارده كدا

لأ يامحسن انا مش تعبانه أنا خايفه عليك ومنك

خايفه عليك لو عرفت وخايفه منك لوعرفت ومش عاوزه اسكت أنا تعبت من السكات إسمع يامحسن إنت فاكر الكلام اللى بقوله صح

أه صح مش ممكن أنسى كلمة بتقوليها

يبقى فاكر لما قلتلك إنى من جننانى دبرت حاجه أشيل بيها الشك من كامل إنه مابيخلفش

آه فاكر منتى لسه قايلاها

الحاجه دى انى خليت كامل نام مع واحده وقلت له لو انت مابتخلفش هيبان ولو حبلت تبقى عارف ان ابراهيم ابنك

يا جدتى معقول طيب إزاى وإيه هيعرفك ان الست دى حبلت من جدى كامل وإزاى اقنعتيه وهو إزاى وافق

متقلش جدى كامل قول ابويا كامل ..إحنا كنا هنتجنن بعد موت إبراهيم بس عملنا روحنا صابرين وسكتنا بس الشك فى قلب كامل كان خلاص هيموته وهيموتنى معاه فحت فى دماغى الفكره دى من شيخ البلد واللى كان بيقابلها هنا وقلت هنفذها هخلى كامل ينام مع واحده زى ماقلت لك ولازم تكون واحده جوزها مش بيخلف .. المهم جه واحد هنا صاحبنا هو ومراته وكان بيشتكى له ان مراته عاوزه خلفه ومصممه تروح لدكتور فى مصر وهو ممعهش فلوس فطلب منه فلوس فدهاله وسافروا قعدوا شوية ايام ورجعوا

ولما رجعوا رجعوا على هنا والراجل خد كامل على جنب وحكى له ان التحاليل بتاعة مصر بتقوا إنه مش هيخلف خالص ومش عارف يعمل أيه وأزاى هيقول لمراته وياترى لوعرفت هتطلب الطلاق ولا لأ فكامل غتكلم معاه وقاله انه هيكلمنى علشان اكلم مراته وأعرفها وأشوفها هتصبر ولا تحب تطلق وأنا عارفه انها هتطلب الطلاق لأنها اصلا مكنتش بتحب جوزها بتحب واحد تانى المهم كامل دخل ونادى عليا وحكى ليه وطلب رئى فقلت له احنا لازم ننفذ فكرتنا إحنا نخليهم يباتوا هنا النهارده وإنت عارف هتعمل ايه كامل زعل منى ومرديش فانا عملت روحى زعلانه المهم وافق وباتوا عندنا الليلة دى ... وبعدها عرفنا ان الست بقت حبلى ... فقلت لكامل علشان تعرف ان ابراهيم ابنك ..ومكنش حد عارف الحكاية خالص بس الراجل كان هيتجنن لأنه عارف انه مبيخلفش وجه يشاور كامل انه يقتلها قبل ماتولد ..

فانديت عليه وعرفته ان اللى فى بطنها ابن كامل وانه لو لمسها ولا لمس اللى فى بطنها هيدفن وراها هى كدا كدا متعرفش انك مبتخلفش فيبقى خلى الطابق مستور وعيش زى ما الناس عايشه ...الراجل ما إتكلمش بعدها وبقى عايش ومفيش حد يعرف الحكايه دى خالص ...

يعى الست دى معرفتش حاجه خالص عن الحكاية ولا أكتشفت صدفه ان أبنها مش ابن جوزها لأ هى عرفت تلميح فى يوم جت تزعق هنا علشان حاجه مش فكراها ... وطولت لسانها فغصب عنى قلت ليها لو مكنش ابن كامل عندك كان ليا حساب تانى بس انا هاسمحك علشانه بس ..وبعدها مجتش هنا تانى

وانا مش جاى هنا تانى مش جاى يا انتصار

.............** مقتل إنتصار****..............**

محسن يامحسن انت رايح فين متمشيش من قبل ماتاخد الظرف الأصفر معاك هو لك يامحسن مفيش غيره فى الصندوق مهم كله كلام فاضى خد الظرف قبل ماتمشى أهو هو مشى يا إنتصار مشى من قبل مايسمع الكلام على مين وقد ايه انتى بتحبيه يا بنى استنى وسمع عاوزه اقولك انا طول عمرى عايشه علشانك عايشه مستنياك والله غصب عنى عارفه انى غلطانه بس مكنش عندى حاجه غير كدا محسن يامحسن .... بتنادى على مين أهو مشى والظرف إنتى بتكلى روحك بعد مامشى إنتى عملتى ايه يا إنتصار قتلتى الولا وقتلتى نفسك إنتى إتجننتى بعد العمر ده ..هو راح فين عقلك ..راحت فين الحكمة اللى طول عمرك عايشه بيها ..

قتلتى نفسك يا إنتصار .

مين اللى دخل ده انت مين ؟ لألأ إنتى مين ؟؟

ليه حكيتى له.. ليه إتكلمتى ليه.. أهو إنتى موتى فيه عزته وشبابه موتى فيه الأمل ببكره ...إنتى مش لازم تعيشى تاذىآه آه لأ لأ بلاش إنتى طول عمرك واكله معايا عيش وملح بلاش إنتى... تيجى منهم ماشى هما ليهم حق إنتى لأ هما إللى سلطوكى عليا صح إنتى متعمليش كدا ... صدقينى

(سعديه إزيك

(أهلا كنت فين

(ما إنتى عارفه إنى بروح عند ستى إنتصار

(مالك يامحسن وشك أصفر ليه كدا

(إنتى بتقولى إيه ؟؟

(بقول مالك وشك اصفر كأنك جاى من سفر بعيد وبتجرى

(مفيش بس تعبان شويه انا مروح

(محسن محسن --أنا مستنياك من الصبح
(معلهش مش هقدر أكلمك دلوقتى سبينى
(برحتك متشكرة ليك)))
(محسن أهلاً يا إبنى إية اللى رجعك بدرى كدا وليه مرحتش لأبوك عند أبو سعديه هو قال انه هيستناك هناك (إنتى راجعه منين دلوقتى ((يبنى انا متنقلتش من الدار مهو انا قدامك أهوه (لأ أنا شايفك وانتى راجعه ودخلتى بسرعه انتى كنتى فين
(يبنى مالك فيه إيه وليه مرحتش وليه مش بترد عليا
)(هو مين إللى فتح الدكان لأ ابويا فى السوق وهو الدكان يقدر يشترى أرض كتير كدا
(إنت بتقول ايه مالك يبنى ووشك متغير كدا ليه
أنا هنام ---وعلى فكرة أبويا مش عند ابو سعديه

(كنت فين ياجمال

(كنت عند محمود أبو سعديه خير ليه بتسألى وفين الواد محسن

(محسن راح لك هناك ومكنتش موجود...

طبعا كنت موجود وكنا قاعدين فى المندره

الواد فين

نام ياجمال

نام

آه نام مالك يافتحيه طيب يمكن خرج يشوف سعديه الصباح رباح انا هنام وبعدين إنتى كنتى بره ولا حاجه

لأ ليه

لبسك اللى لبساة ده لما بتكونى خارجه هو انتى كنتى خارجه ولا رجعه من بره ومالك كدا متعفره فيه ايه يافتحيه فيه إيه ياجمال منا قدامك أهوه مالى فيا إيه يعنى ؟
فتحية خير ياجمال ؟ بصراحة شكلك وصوتك مخلينى متوغوش عليكى فيه إيه وكنتى فين ؟ مفيش كنت فى مشوار وخلاص إستريح إنت ياجمال مهوا كل حاجه لازم الستات هى اللى تخلصها على العموم أنا هنام دلوقتى وياريت تنامى فى المندره التانيه --عاوز أنام لوحدى
هو ايه اللى حصل يعنى علشان خرجت مشوار وجيت محصلش حاجه بس شكلك زى اللى عامله عامله وانا مش فايق دلوقتى فهنام والصباح رباح

نام ياجمال نام وستريح ميهمكش ومتخفش مفيش حد هيعرف حاجه ابدا أبدا --حتى لومحبتكش فى يوم ياجمال بس سرك هو سرى متخفش ياجمال محسن مش هيعرف حاجه ولا حد فى البلد هيعرف حاجه أبدا --آه آه تعبانه قوى انت فين ياجوده إنت فين يسلام لو نعرف اللى فى قلبى لك كنت هديت الجبال ياجوده- آه طول عمرى مظلومه فى جوازى وجوزى- فى كسرة نفسى على حاجه معملتهاش بخُطرى ولا كنت عارفه انه حصل آه منها آه منها هى تستاهل كل حاجه حصلت ليها هى السبب فى اللى حصل ---نامى يافتحية نامى لوحدك أحضنى حلمك خلاص خلاص مبقاش فيه حد يقدر يكسر عينك خلاص -------

خبر موت إنتصار

مين اللى بيرزع الباب كدا على الصبح هو الفجر لسه أذن فجر أيه إصحى ياجمال إصحى
أنتصار ماتت

طيب الله يرحمها
بقولك إيه إنتصار ماتت مقتوله
إيه ياشيخه ومين اللى هيقتل وحده عندها سبعين سنه
يجمال أنا مش ناقصه --كنت فين أمبارح بعد ماقلت انك داخل تنام دخلت بعد شويه مكنتش موجود
إنتى بتقولى يا وليه يامجنونه..
طبعا كنت نايم ---زى ما إنتى كنتى نايمة بالظبط
ياجمال إوعى تكون خرجت بعد مانمت يعنى انتى عارفه انى كنت نايم ومحسن كمان

آه ياخويا عارفه

طيب يافتحية إنتى ليه بتقولى ان إنتصار إتقتلت وحنا لسه عارفين الخير مين اللى عرفك ياوليه

هه --هما الناس اللى بتقول وانا هعرف منين

فتحية

جمال

,,,
إيه يولاد الهيصه دى
ياحج أسماعيل-ياحضرة العمده.. الحقنا
مالكوا فيه إيه على الصبح كدا يفتاح ياعليم
أنتصار ماتت
مين بتقول الحاجه إنتصار ماتت
أيوة ياعمده إنتصار ماتت مقتوله
طيب قول سلام عليكوا ياجوده خش تعالى
سلام عليكوا ---انا لسه جاى من بيتها بعد ماسمعت الهيصه
قبل ولا بعد
يا عمده انا بقول بعد ماسمعت صوات جريت على الدار لقيت
البت نبويه بتصوت وبتقول قتلوا الحاجه

مين يبت قالت معرفش أنا دخله أصحيها علشان الفطار لقيت الدم فى كل مكان والصندوق مفتوح.... قلت آجى اعرفك صندقوها مفتوح مفتوح ياجوده....

يعنى مدخلتش عندها جوه

لأ ياعمده مدخلتش.. انا إللى سمعته قلته طيب إيه اللى عرفك ان الصندوق مفتوح ياجوده   هه -- ياحضرة العمده انا مدخلتش هما اللى قالوا

طيب --ياشخ الغفر بلغ المركز

أستنى ياعمده أستنى

خير ياجوده فيه إيه

المفروض تروح الأول وتعاين وتشوف الصندوق الصندوق ياعمده --

إنت بتلمح لإيه ياولا يامجنون إنت

انا لابلمح ولا بقول --أنا بس حبيت أتكلم معاك وحضرتك تتكلم مع شيخ البلد --وكل حبايبك يعنى ياعمده إبعت شيخ الغفر يقفل البيت ويمشى الناس لحد متشوف هنعمل إيه
حاضر ياجوده انا هسمع كلامك ------
ياشيخ الغفر خد الغفر وسبقتى ومتخليش حد يلمس ولايقلب فى حاجه سامع يا شيخ الغفر وانا جاى وراك على طول
تعالى خد ياجوده مالك كدا ومال الصندوق
ياعمده إنت عارف وانا عارف اللى فى الصندوق ولو الحكومه شافته إنت عارف
لأ معرفش ياجوده معرفش ومش عاوز أعرف إيه اللى فى الصندوق
ماشى ياعمده يمكن إنك ماتعرفش ---طيب ..
يلا بينا نلحق الغفر قبل ميبوظوا الدنيا

سلاموا عليكوا....
إزيك ياشيخ البلد انت هنا من أمتى
وعليكوا انا هنا من بدرى اول ماسمعت الخبر جيت أجرى
آه طيب --ولقيت أيه
ملقتش حاجه وزى ماحضرتك شايف --هيصه على الفاضى
هيصه على الفاضى إزاى ياشيخ البلد
الست مقتوله--ولازم نبلغ المركز
إهدى شويه كدا يا اسماعيل لازم نفكر ونتكلم مع بعض
إحنا أهل القتيله وهى متقتلتش..
هى ماتت ياعمده هى إيه ؟
طيب والناس دى كلها هنعمل فيها ايه ؟
دول أهلنا وكلمتك مسموعه وهنسكت البت المجنونه اللى
جوه دى وهنقول من رعبها افتكرت انها مقتوله لما شافت
البويه الحمرا اللى وقعه على الآرض البت افتكرتها دم.
ماشى ياعمده !!!

هه ماشى..
بس لو الكلام وصل المركز أنا إللى هتحمل المسؤوليه
خير يا عمده إنت جرالك ايه النهارده دا إنت أبو النباهه كلها ركز معايا الموضوع لازم يتلم إنت عارف تحقيقات ونيابات وإنت عارف دول بيدوروا ورا كل خرم إبره وليه وعلشان وحكايات مبتنتهيش غير بعد مابتكشف كل الورق --وأظن انك عارف يعنى ايه ورق ---أما حكاية انك تتحمل المسؤوليه فدى ليها الف حل أنت كنت مسافر وهترجع بكره ان شاء الله وتكون الجثه إدفنت والعزاء.. شغال ---وقدام كل الناس والكل هيشهد بكدا

وده رأيك ياشيخ البلد ولا رأى مين ؟ قصدك إيه ياعمده -- حتى ياسيدى لو ده رأى مراتى انا شايف انه هو الصح -----
إيه رايك ياجوده ؟

أحسن كلام ياشيخ البلد العمده كان مسافر بيخلص مصالح البلد وهيرجع بكره والبت نبويه هتسكت خالص ---
بلاش خالص دى *.. هى هتسكت وخلاص.... ماشى ياحضرة العمده أوامرك ياكبيرنا
طيب يلا سُك الباب وسكت نبوية وتعالى نتكلم شويه فى الإجراءات والدكتور إللى هيطلع تصريح الدفن وكمان نشوف حكاية الصندوق وليه فاضى...
بقول ايه يا إسماعيل بصراحه أنا مستغرب إنك متعرفش ان إنتصار ماتت من إمبارح ومسألتش على الصندوق واللى فيه سيبك من الصندوق ولى فيه دلوقتى ياشيخ البلد لإن إللى خد إللى فى الصندوق ميقدرش يتكلم لأن كلامه إتهام له بالقتل وبعدين كل إللى موجود حجات قديمه مرت عليها سنين مفيش غير عقود الأرض ووصية كانت كتباهاعند عبدالجليل المحامى .... يعنى كلنا فى الأمان..

وبعدين هو الحمار إللى قتل كان خايف من حكاويها مع الواد محسن بن جمال..وهى طرطتشت بالكلام اليومين إللى فاتوا ونسيت نفسها شوية وبعدين هى كانت بتنادى على محسن وهو خارج علشان تديله الظرف ألأصفر وهو خد الظرف بصراحه معرفش اصلها كانت بتكلمة على حاجه مقدرش يستحملها واللى بلغنى بيقول ان محسن وقف بعد مانادت عليه شويه بس مايعؤفش هو خد الظرف ولا لأ دى كل الحكاية ---

يعنى إنت عارف ياعمده

عارف ايه انا معرفش حاجه خالص المهم سيبك من كل ده وقول مين اللى جاى ده

ده جمال ابو محسن

وماله بيجرى كدا ؟ نادى عليه يجيى معانا على الدوار

ومين دول كمان ؟

دول قرايب الحاج كامل الله يرحمه

أه ---سمعوا بموتها عاوزين الورث...
ورث إيه وكل حاجه مكتوبه بإسمها بيع وشرا من كامل
بس بيقولوا إنها كتبت وصيه بتوزع فيها التركه والوصيه كانت فى الصندوق
بس الصنوق فاضى ياشيخ البلد---مفيش حاجه فى الصندوق
إنت شوفته ياجوده
آه شوفته ياشيخ البلد --مكسور وفاضى
بس إنتصار مكنش عندها صندوق أصلا
ياعمده خلينا فى الجد دلوقتى
خير ياجمال هو ده مش الجد
لأ ياعمده...
الجد مين اللى خد اللى كان فى الصندوق

آه صحيح هو إنت كنت ماشى من عند بيت الحاجه إنتصار بعد نص الليل ليه وإبنك محسن كمان كان معدى من هناك بعد ماخرج من عندها غضبان وساب البت سعديه منتظراه وكمان شيخ البلد كان معدى من هناك متأخر ليه كدا -- وقبلكم بشوية كان فسه وحده ست مشيه بسرعه من هناك بس الغفر مشفوهاش لاهى داخله ولا هى خارجه ومش عرفنه هى مين... وكمان ناس من قرايب كامل الله يرحمه --- انا إمبارح حسيت البلد كلها كانت عند إنتصار أو حوالين دارها حتى إنت يا جوده -----

خير ياعمدا --مالك فيه إيه واخد الناس على مشمها كدا...

كل واحد كان نايم فى بيته امبارح ياعمده..

ماشى ده الكلام للحكومه...

حكومة إيه ياعمده وهى الحكومة بتيجى لكل واحد مات بازمه قلبيه -- تعرف ياجوده انه بيعجبنى فيك عقلك وبيعجبنى فيك الأمل ياجوده هههههههه إنت بتقول إيه ياحضرة العمده

لأ مفيش ---- هههههههههههههه ياجماعه إحنا لازم نعرف إللى كان جوه الصندوق عند مين فيكوا --وخصوصا الظرف الأصفر -المربوط بالدباره..
وإيه ياجمال إللى عرفك انه كان فيه ظرف ومربوط بدوباره يعنى عوزين تفهمونى إننى بس إللى كنت عارف ولا إيه .. ياجماعه هو انتوا هدوروا على الصندوق دلوقتى واللى كان فيه ولا ندفن الست وناخد العزاء...
وبكرة لما العمده يجى بالسلامه نبقى نتكلم ونشوف مين اللى خد ومين اللى كان نايم فى بيته... أحسن كلام ياشيخ البلد
و آه صحيح كانت فيه ريحة شياط جامده قوى فى أوضة الحاجه إنتصار وريحة بخور كتير ومش عارف مين اللى حط بخور انا خايف لاتولع فى حاجه من فرشها --لو المبخرة إتقلبت لاسمح الله علشان كدا ياعمده لازم غفير يبات هناك النهارده ويحرص الأوضه لحد ما ندفن والعزا يخلص وتكون جيت بالسلامه ----   تعرف ياشيخ البلد انا بيعجبنى مخ مراتك قوى والله ----
----

إنت كنت فين يامحسن
خيريا أمى منا نايم قدامك أهوه
محسن بلاش لؤم قول كنت فين
كنت عند سعديه وسهرت شويه ورجعت متأخر
يعنى مش هتروح لستك إنتصار علشان تسمع منها باقى الحكاية
طبعا هروح وهو انا هقدر أتأخر عليها
محسن إنتصار ماتت يامحسن
بتتكلمى بجد يا أمى ؟
معقول دى كانت زى الفل امبارح معقول تعبت وماتت
لأ ياروح أمك أتقتلت --يامحسن
وتفتكرى مين ممكن يعمل كدا فى ستى إنتصار ونا هعرف منين منا كنت نايمة زيكم فى البيت يعنى مخرجتيش خالص إمبارح بعد صلاة العشالأ طبعا وانا هخرج ليه ؟
المهم بجد ياواد يامحسن تفتكر مين اللى ممكن يعمل كدا فى الست الطيبه دى

مين هيعمل إيه دا ستى ماتت بالسكته القلبيه..
يلا يافتحيه بلاش رغى ياطيبه(مع محسن على الصبح ويلا الفطار علشان هندفن الست بعد الظهر.
هتدفنوا مين..
أنتصار يافتحيه --هو فيه حد مات غيرها --إيه ياوليه مالك.
تعالى يامحسن نفطر.....
يعنمى مفيش مركز ولا بوليس
مركز وبوليس ليه هو فيه إيه جرى...
هو كل واحد بيجيله سكته قلبيه بنبلغ المركز
وبعدين لما العمده يرجع يبقى يتصرف
العمده يرجع ويرجع منين ـ أكيد فكرة مرات شيخ البلد صح مالك يا ياوليه يمين طلاق لوسمعت صوتك تانى لتكون نهاية العشره إللى بنا....
آه مهى إنتصار ماتت خلاص --سابت ليكوا السُرع على الآخر

شوفوا يناس الوليه على الصبح عماله تهلفط بالكلام مالك يافتحيه ولا إنتى عاوزه إيه --شوفى يافتحيه شيخ البلد وجوده وقرايب كامل كلهم شافوا الست وهى ميته والدكتور وهو بيقول سكته قلبيه ولا هو الدكتور والناس كدابين ولا إنتى عاوزه إيه فى سنتك بقى..
ومتنسيش انى حلفت يمين طلاق
وكمان كدا كدا مفيش كلام يلا حطى الفطار قدمنا يوم طويل الدفنه والعزا ---وشغلانه كبيره بعد العزا --يعنى لازم أرتاح الحمد لله يعنى خلاص مفيش حكومه --يلا الله يرحمها

....

مالك يا أمى إنتى زعلانه ليه مش انتى كنتى بتقول ياريت تموت ولا نسيتى -أهى ماتت--ماتت يا أمى.
إسمع يامحسن انا اللى زعلنى انها ماتت بعد ما إتكلمت وحكت حجات كتير كان نفسى إنها تموت من زمان مش دلوقتى وبعدين هى قالت لك إيه زعلك وخلاك تمشى من عندها-- أنا يبنى بكره الست دى

لو كان فيه حد بيكره الست دى فى الدنيا كلها يبقى انا علشان كدا عوزها تموت الف مره
عارف يا أمى..
عارف أيه..
هه --عارف إنك بتكرهيها من حكاوى ستى عليها ليكى وإللى عملته بعد كدا
فيه إيه يامحسن هى إنتصار حكتلك ايه قول ؟
هى مكنتش ليها حكاوى هى كانت بتغرز سكاكين وبعديها بتسقينى القهوة..
بتقول القهوة
إنتى بتنسى يا أمى ؟؟
القهوة اللى شربتيها وبعديها عينك مافتحتش فيها تانى سؤال وسألته لنفسى كتير هى كانت عارفه ان ابويا عاقر وإنتى كنتى عارفه يا أمى..
هى ليه كتبتلى املاك كامل...

قولى يا امى يلى روحتى للدكتور علشان تخلفينى
هو الدكتور كان قهوتها ولا ليله فى بيتها
الثمن الثمن ايه قولى يا امى
ليه مش بتردى.. هو جالك الخرس زيهم.. قولى انا سمعك
قولى علشان الحق أدفنها اصلها خلاص ماتت يا أمى
خليكى سكته متردیش بس انا خلاص هقول
سلام علشان نلحق الدفنه --مش معقول مندفنهاش يا أمى
بس وحياتك لى كمان سؤال ؟
هو ليه جوده بيزرع الأرض من غير أجر يا أمى-----------
آه يانى يبقى حكت للولا قبل ماتموت يعنى اللى خايفه منه
حصل أه يانى طيب هعمل ايه دلوقتى --يعنى كل التعب راح
على الفاضى والفلوس راحت على الفاضى آه هتجنن خلاص
هو إنتى بتكلمى نفسك يا أمى ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

------------العزاء والليل الطويل----------------

صدق الله العظيم

الله يفتح عليك ياشيخ --أحسنت يامولانا ---معلهش ممكن تقرأ ربع كمان علشان خاطر العمده لسه واصل ومش معقول اول ما يخش نقول الشيخ خلص..

حاضر --بس ياريت كوباية ليسون سخنه ---بقولك إيه هو العمده مكنش موجود

لأ ياشيخ كان مسافر من أول إمبارح فى مصر بيخلص ورق المدرسه الجديده

العمده مكنش فى البلد إمبارح..

بتقول حاجه ياشيخ

بستعجل الليسون بس هو انا أقدر أقول حاجه

الله يفتح عليك ياشيخ --نورتنا والله

تسلم ياحضرة العمده إنت نوارة البلد

إيه شطبت ولا هتسمعنا حاجه بصوتك الجميل ده

لأ ياعمده انا بجد مش قادر خلاص من الظهر والمنزل مفتوح للعزاء



بس لوعاوزنى أقرأ هقرأ... أنا محسوبك ياحضرة العمده
لأ خلاص لأنى تعبانى قوى ..مشوار مصر ده بيهد الحيل
كان الله فى العون ياحضرة العمده

يا شيخ البلد الكل يروح ينام دلوقتى كلنا تعبانين والصباح رباح
أمرك يا حضرة العمده...
يلا ياجمال خد ابنك معاك ويلا إنت كمان ياجوده يلا الصباح رباح كله يروح على بيته ينام ويسترح وبعدين نبقى نتقابل فى دوار العمده ان شاء الله

....

مين هيجيلوا نوم ومنين هيجيى النوم....
قبل مانعرف إللى فى الصندوق راح فين
إنتوا بتقولوا حاجه ياجماعه
بنقول تصبح على خير ياعمده

وإنتوا من أهله ---يلا يشيخ البلد..
يلا يا إسماعيل ---بس بقول أيه هو إنت معندكش خبر عن اللى كان فى الصندوق
إيه ياراجل هو انت نسيت إنه مكنش فيه صندوق ياإسماعيل انا وانت بس دلوقتى.. يعنى لازم نتكلم بصراحه الصندوق كان فيه ورق مشمهم المهم الوصيه لأنها فيها حاجه خطيره بتقول كلام كتير وممكن يعمل مشكله كبيره وكمان عقود الأرض المتسجله فى الشهر العقارى بإسم الواد الوليه أتجننت وعملت كدا وانا معرفتش غير متأخر

وقرايب الحاج كامل عرفوا إللى حصل ومن يومها وهما هيتجننوا طول عمرهم مستنين الورث بقالهم سنين وهما عملوا المستحيل علشان الورث وإنت عارف هما عملوا ايه وبعد ماعرفوا إللى عملته جالهم جنان وياما قالوا كلام كله يودى فى داهية وهيخرب بيوت وممكن ناس تتقتل فى البلد

علشان كدا ياشيخ البلد لازم تكون عندك حكمه وتعرف هتتصرف إزاى --أولا هما اللى ميستهلوش ولا كعب قصبه بعد ماقتلوا إبنها علشان الورث -- وهى من جننها عملت اللى عرفناه بعد كدا مع فتحية وعقلها قال ليها ان هو اللى من حقه الورث ومع ذلك هى سابت ليهم جزء كبير من الأرض وبعدين زى ماقلت قبل كدا اللى خد الورق ميقدرش يظهرة علشان دا هيكون إعتراف بالقتل وكمان إللى أخد الورق عمل مصلحه كبيره للكل--لانه كدا مبقاش فيه وصية ولا كلام مكتوب بيتحكى فيه عن حاجه

(طيب إحنا قلنا هى متقتلتش وممكن ياخد تصريح الدفن حِجه معاه ويقول انه لقا الورق وعاوز ينفذ الوصيه --او ينبض بالكلام...

(آه عندك حق بس هو عارف إن كلام إنها ماتت بالسكته القلبه إتقال علشان الحكومه... لكنه هيكون عارف الحقيقه زينا وبعدين إحنا مش هنستنى لما الحكومه تحقق معاه.. ولا إيه رأيك ياشيخ البلد

(والله إللى تشوفه ياعمده
(إللى أشوفه إنك تجيب الورق ونحرقه ويدار مدخلك شر
(شر أيه ياعمده مالك يا اسماعيل ورق إيه يعنى إنت عاوز تفهمنى ان الورق مش عندك --وإنك ملكش يد
(ياصفوان إنت أكبر منى فى السن وعمال أقول ياشيخ البلد لكن اقسم بالله لو الكلام ده إتردد تانى ليكون فيه حساب سامع
هو إنت ياراجل تعمل المصيبه وعاوز تلزقها فيا عيب ياشيخ البلد دنا العمده يلا روح باين عليك تعبان وهتخرف يلا بكره نشوف ليها حل
(لأ ياعمده مفيش بكره---أنا لايهمنى أرض ولا دوار الحاج كامل وأنت عارف اللى يهمنى ومينفعش نستنى لبكره علشان نشوف الورق مع مين وإللى بينى وبينك كتاب ربنا تحلف عليه دلوقتى ان الورق مش معاك وانك ماتعرفش هو فين

(إنت إتجننت يراجل إنت أنا أحلف على إيه--وكتاب ربنا بينا هه هو إنت تعرف ربنا روح ياشيخ البلد وقصر الشر بكره نتكلم

(شوف الراجل مشى حتى من غير مايقول سلاموا عليكوا

(يا حسنيه يا حسنيه --إنتى ياست

(أيوه ياصفوان انا هنا خير

(خيرا جهزى لقمه وعلقى على الشاى دماغى هتفج من بعضها

(مالك يا أبو نواره هو كلامى مطلعش مظبوط وكل حاجه مشيت زى ما أنا قلتلك

(لأ كل حاجه مشيت مظبوط بس انا كنت فاكر الورق مع العمده...

(ورق ايه...

(هه لأمفيش بس يلا انا جعان قوى وعاوز اشرب شاى

(يعنى شيخ البلد مايعرفش الورق فين وكمان بيتهمنى انا الراجل إتجنن طيب لو الورق مش معاه يبقى مع مين ومين اللى قتل

(خير ياعمده انت بتكلم نفسك ليه

(والله يالواحظ الكل فى البلد دى لازم يكلم نفسه إنتصار لما كانت عايشه الكل كان ساكت دلوقتى ماتت والمشكله مش فى موتها المشكله فى الورق والورق ده فيه كتير وكتير قوى

يعنى لازم نعرف مين اللى خده

(يعنى عاوز تفهمنى ان شيخ البلد ملوش يد ومش هو إللى خده علشان المكتوب فيه عن أبوه وحمدية بنت جابر وقتل نجاة ولا أنت ياعمده مش خايف للورق يقع فى إيد ولاد دهشان ويعرفوا مين إللى قتل أبوهم وإزاى اتباعت نص أرضهم...

(قومى ياوليه من جنبى باين عليكى أتجننتى انا مش كنت مرزوع هنا جنبك ساعت ماجه الخبر

(اه صحيح كنت موجود جنبى... بس قولى لو مش إنت ولا شيخ البلد عمل حاجه يبقى مين ومين له مصلحه إللى ليهم مصالح كتير ان الورق يختفى

(او يستفاد منه

(الورق ده مفيش منه اى فايده دلوقتى لأنه وهقول تانى اللى خد الورق ميقدرش يعمل حاجه بيه لأنه هيُتهم بالقتل

(براحه عليا ياعمده متبقاش حمقى كدا وفكر شويه إنت عارف كل اللى فى الورق وإيه كان فى الصندوق غير الورق --إنت عارف إنتصاركانت محتفظه بصور كتير اهم من الورق --حتى لو الصور قديمه الناس لساها عيشه--واللى ماتوا ليهم ناس عايشه وانت عارف انه كان فيه اعراض اهم من الورق

(لأ طبعا انا عارف شوية حجات وفيه حجات معرفهاش..
.يعنى اللى إتحكى لى من أبويا --عن أبو شيخ البلد وشيخ البلد,... وده يخلى شيخ البلد يقتلها او على الأقل يبقى حريص على الورق

(طيب انت كمان أبوك له فى الحكايه نصيب..

(يسلام يلواحظ مهو إنتى كمان أبوكى معانا فى الحكايه وإنتصار جوزتك ليا ---وأبوكى وافق ومقدرش يقول لأ

(بس انا كنت عوزاك يا إسماعيل --يعنى متجوزتنيش غصب

(لأ إنتى إللى إتجوزتينى غصب روحتى لإنتصاروقلتى ليها إنك بتحبينى وإنك عوزه تتجوزيبنى وهى قامت بالواجب

(يعنى إنت مكنتش عاوزنى يا اسماعيل ؟

(ده زمن وعدى خلاص إحنا فى إيه ولا إيه دلوقتى

(لأ عاوزه أعرف إنت مكنتش عاوزنى وليه وافقت

(وافقت لأن أبويا قال لازم تسمع كلام إنتصار إستريحتى
(آه وإنت كنت عاوز مين --كنت عاوز مرات جمال --كنت عاوز فتحيه
(ياوليه يامجنونه إحنا فى مصيبه وانتى يتفكرى فى ايه
لأ متخفش إنتصار حكتلى وقالت انت عاملت ايه بعد
ماشربت قهوتها عندها و سهرت مع بنت أقول ولا بلاش
المهم إنك خطرفت يومها بكلام كتير وقلت إنك عاوز فتحيه
(بس بس اخرسى خالص والله ليكون آخر يوم فى عمرك سامعه
(لأ مش سمعه... وبقولك أهوه --لم الموضوع يا اسماعيل وإلا أقسم بالله إنت عارف
(حاضر يا لواحظ ---حاضر خلاص اقفلى على الموضوع

﴿ إيه ياجمال هتنام إزاى والورق ده بره لازم يكون فيه حل لازم هو أكيد مع شيخ البلد ولا العمده ـمفيش غيرهم هيستفيد من المصيبه دى مفيش غيرهم اللى دبروا وقتلوا وسرقوا الورق وبكره هيقولولك رجع الأرض وقفل الدكان ـــانتصار ماتت خلاص ــوكمان معانا ورق بيحكى كل حاجه بيحكى إزاى عشت طول عمرك مذلول وإنت عارف المصيبه اللى عندكـالكل فاكر انك ماتعرفش وإنت سكت فرحت بالدكان وسكتــفرحت بالطين اللى عمرك عشت فيه وسكت ــودلوقتى الورق هيقول ــهيقول كتير ـــوشيخ البلد مش هيسكت فرصه وجت ليه ــولا العمده ــوفرحته ددلوقتى بعد ماهيعرف الحقيقه وهيقول لفتحية شوفتى اللى إتجوزتيه غصب عنك وعنى طلع ايه كان عارف وساكت ـــيادى المصيبه ليكون الرورق عند شيخ البلد ولا العمده ــمصيبه وحطت على دماغك يا جمال آه آه آه ــدماغى دماغى

﴿ مالك يا جمال مالك ياخويا فيه ايه ــيامحسن يامحسن ألحق ابوك جمال تعبان الحقنا يبنى الراجل

هيضيع منى الحقنا يامحسن أوعى تسيبه دا هو أللى رباك يامحسن سهر وتعب علشانك كتير إنت فين يامحسن
---يااااااالهوى الراجل مات يناس الحقونى الحقونى الراجل مااااااااااات
(من حقه يموت بعد اللى عرفه يا أمى
عرف ايه يامحسن وانت مالك كدا بارد ومش بترد عليا
عرف كتير وكان عارف بس اللى فرق دلوقتى خوفه من اللى فى الورق خاف من الورق يا أمى
يبنى الحقنا بالدكتور ---الحقنا يامحسن
خيفه عليه يا امى --خيفه عليه بجد دلوقتى ---فكره يا أمى لما قلتى انك روحتى لإنتصار وكنتى بتهزرى معاها وكلمتك ورجعتى وانتى بتبكى وكرهتيها من بعدها
واتمنيتى كل يوم انها تموت --أهو هو كمان عرف
(عرف طيب ليه سكت العمر ده كله --ليه ليه
(علشان إنتصار قالت له انه لازم يسكت --ميتكلمش خالص

(لألألألألألألأ---ربنا ينتقم منك يابعيده
(ينتقم منها ولا منكم ---ينتقم من مين لمين --انا هنام يا امى
(يبنى جمال بيموت يبنى الدكتور
(جمال مات من زمان --بس كان مستنى إعلان الوفاة

,,

((إيه ياجوده العمر هرب منك وإنت زى ما إنت عشت خدام فى صورة صديق تخدم فى ارض مش أرضك وتراعى زرع مش ليك وهى إنتصار ماتت ومات معاها سرك هتعمل ايه دلوقتى--هتعيش باقى عمرك خدام --وهو فيه امل تانى كانت كل يوم تقول ليك اصبر حاضر --وانت الحب عماك عن الحقيقه عماك عن إنك تعيش زى البنى أدمين---يبقى ليك ولاد ---ولاد ولاد من مين وانا متجوزتش --كنت مستنى الحلم ---كنت مستنى وعد انتصار ---

كنت مستنى موته

لا هو مات ولا إنتصار وفت بوعدها --لأ وكمان هى إللى ماتت---هى اللى ماتت ياجوده--احسن حاجه اسيب البلد كلها ---اعيش فى مكان تانى وانا معايا فلوسى. فلوسك ولا فلوس إنتصار؟؟ حياتك ولا حياة انتصار وهتقدر تسيبها وتمشى ياجوده هتقدر ولا بنظره منها هتستكين هتبقى كلب أليف يهز ديله على حتة عظمه اترمت ليه --لاشبعته ولا سبته جعان يمكن لو الجوع تعبه كان هرب لمكان تانى كلهم قتلونى وانا حى بينهم كُلهم انتصار وهى وهى آآآآآآآآآآآآآآآآه --تعبت لازم اسيب البلد

,,,,,,,,,,,,,,,,

(أيه يولاد فيه ايه
مفيش ياحج عادل بيقولوا جمال ابو محسن مات
وفيه حريقه كبيره فى دوار ابويا كامل ومش عارفين
يطفوها
(وإيه اللى ولع ياولا
(انا عارف يا حج عادل بيقولوا بخور كان مولع وولع فى
البيت كله حرق كل حاجه فى أوضة الحاجه إنتصار وعمالين
ينادوا يولاد ميه يولاد فيه ناس جوه الحريقه الحقوهم
و أهى مطافى المركز جت وبتحاول تطفى أنا هروح اشوف
فيه ايه وارجع اقول لك ياحج عادل
(انت يبنى بسرعه --وهو مفيش حد بلغ العمده ولا شيخ
البلد

(والله ياحج عادل عندك حق الإتنين مش بينين فى وسط الناس والكل مستغرب

(تلاقيهم نايمين من تعب إمبارح طول النهار دفنه وعزاء وشغلانه كبيره هما هيكونوا ناموا أصلا كان الله فى عونهم

(ألو ألو أيوه يامركز أشاره أستلم اشاره مطلوب بسرعه ثلاث عربيات أسعاف فى ناس اتصابت فى الحريق ست وأتنين رجاله...

(يافندم اصابه ولا وفاة....

(وفاه ولازم يتنقلوا للمستشفى المركزى للتشريح

(يبقى كفايه عربية اسعاف بس يفندم

(ماشى مش مهم المهم انك تبلغ البلاغ

(رايح فين يامحسن

(مسافر يا امى مش ممكن اقعد فى البلد انا بحضردبلومه علشان الماجستير وبجهز لكتابى ناقصات عقل ولازم أسيب البلد وأمشى

(يبنى استنى شويه ميصحش كدا ابوك لسه مدفنش وانت تسيب البلد طيب الناس تقول ايه يابنى ميصحش --
((إيه اللى مايصحش دى الحاجه الوحيده اللى صح بقت دلوقتى لازم أمشى مش ممكن أدفنه وهو اللى دفنى من زمان ليه ماسبش البلد ومشى ليه ماهربش وعاش بعيد يا امى يبقى اكبر صح إنى امشى إنى أسافر --إنى أبعد بعيد.. وبعدين متخفيش البلد مش فاضيه تسال عليا
كلهم بيسالوا عن العمده وشيخ البلد ونبويه إللى أختفوا ومش عارفين راحوا فين وبيوقول بيشرحوا الجثث فى المستشفى يمكن يعرفوا مين اللى ماتوا فى الحريق أصل الوله كلتهم زى ما أكلوا البلد من زمان (هما مين يبنى وهو انت عارف اللى إتحرقوا ؟؟

(((طبعا يا أمى عارف العمده وشيخ البلد والجاسوسه بتعتهم نبويه وناقل الأخبار فراج بس فراج هرب أصلهم إتخنقوا خناقه كبيره قوى مع بعض فى بيت ابويا كامل أبويا يا أمى كا واحد كان فاكر ان التانى هو اللى خد الورق ولما زعقوا وحلفوا قالا يبقى اللى سرق الورق نبويه وجابوها وقعدوا معاها وقالوا ليها انك هتموتى لو مقلتيش الورق فين وفين الوصيه ومين الست اللى كانت هنا بعد العشا بعد ما انا مشيت زعلان آه صحيح متعرفيش ياما مين الست دى المهم نبويه تحلف وهما يحلفوا ومش مصدقين بعض هب الأوضه ولعت أصلهم كانوا متفقين ان الأوضه تتملى جاز والمبخره تقع فتولع فى الأوضه علشان تحرق الصندوق بالصور وأهى ولعت فيهم التلاته --بس الغريبه يا امى سمعت نبويه وهى بتقول هى اللى قتلتها وخدت الوصيه معاها ومشيت هى مين يابت قولى وقبل ماتقول كان السر الإلاهى طلع والبيت ولع ---

ماتت قبل ماتقول مين اللى كانت هناك فمتخفيش يا امى نبويه ماتت ومات السر وجوده هيخلى باله من الأرض ---متخفيش أهو طول عمرة مخلى باله من الآرض والبيت

(يا محسن يا محسن يبنى استنى إستنى --
هستنى أيه تانى انا لازم أهرب من هنا أنا لازم أركب القطار ومن مصر أركب قطار تانى مش مهم رايح فين المهم إنه يبعد ---سلام سلام

,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,

(هتسافر فين يامحسن وتسبنى..
(سعديه
(آه سعديه
(تعالى معايا
(لفين ؟
مش مهم لفين المهم إننا نمشى...المهم نشم هوا جديد
(المهم --هو ايه المهم

(المهم انك تبقى معايا
(ما إنت كنت ماشى من غيرى ((لأ --أنا كنت هروح عندك البيت أخدك من أيدك ونمشى
(ونسيب بيوتنا وناسنا وأراضينا.. نسيب أب تعب وأم كانت بتموت عليا كل يوم من القلق ونفسها تفرح بيا --تشوف فرحى -تسمعنى وانا بقول لها عن شغلى وأشوف فى عيونها الفرحه بنجاح بنتها إللى ربتها وتعبت علشانها اصلك ماتعرفش كتير عن بلدنا طول عمرك وانت أبوك جال عمال يبعدك عن الناس وكأنه كان خايف عليك منهم او من كلامهم أم نفسها تشوف فرح بنتها وتذوقها بإيدها بعد ده كله جاى تقول نمشى سوا وعوزنى أطوعك ونمشى وأحرمها من كل ده وبعدين فين حلمك كتابك ومشورع تخرجك
(ملعون الكتاب ده ... بس هكتبه وهكتب فى اول صفحه أهداء الى قلبك الطيب

وفى الصفحه الثانيه...
رجاء دعوا التراب مكانه لا تقلبو فى تراب مركون بقاله
زمان حتى لاتتوسخ ملابسكم النظيفه
رجاء لاتقلبوا كل الصفحات المطويه...
ولاتقرؤوا مافيها --يكفى انها مطويه
(روح سافر يامحسن...
انا متمسكه بأرضى وأمى وجزورى اللى نبتت فى الأرض ديا-- الأرض دى هقلب ترابها وأزرع من جديد فى قمح وفول وزهور وهكتب عن حكاويها وحتى عن الظلم اللى كان فيها وهبنى بيت جديد وهفتح فيه شبابيك كتيره علشان يدخل النور من كل مكان فيه مش هبقى فيه تراب مركون يامحسن سامع أنا صحفيه وشغلتى اقلب فى المركون علشان يشوف النور شغلتى أفتح شبابيك فيخش النور --فيزيل النور عفن نما مثل الفطريات فى الطلمه سامع يامحسن هزرع زهور جديده تكبر فى نور الشمس شذاها يملأ المكان مع كل صباح---------------

إهرب يامحسن((

بس عاوزه أقولك حتى لو هربت هتاخد برضوا الماضى معاك مش هيسيبك سامع عمر الماضى مساب صحبه

(سلام

(هترجع

(يمكن

(هتستنينى

(يمكن

,,,,,,,,,,,,,,((على محطة القطار))--------
(فين القطار مش باين ليه هما غيروا المواعيد
(لأ يا محسن مغيروش المواعيد
هما لغوا القطر ومنعوه يمشى من هنا علشان لازم نبقى
(محبوسين هنا
(عمى جوده --إنت رايح فين
(انا كنت رايح --بس لازم أرجع أرعى أرض بقالى سنين برعيها وبزرع الخير فيها أرض سمعت كل كلامى ورسمت عليها أحلامى وحتى لة أحلامى متحققت ده مش ذنب الأرض علشان أسيبها ده حلم عشت فيه ونسيت أحقق حلمى او أمشى بعيد عنه --يبقى الذنب ذنبى مش ذنب ارضى -- انا كنت سايبها بس بعد ماسمعت سعديه وهى بتقول لك كلامها قررت ان أعود تانى ويمكن يتحقق حلمى او يموت معدش يفرق لأنى خلاص من زمان ماتتت أحلامى

وأسمع انت كمان لازم ترجع تشوف ارضك انت ليك ارض كتير قوى متعرفهاش وعندك فلوس كتير قوى مش هتعرف تعدها -- أرض ليك بمزاجك غصب عنك بقت ليك هى انكتبت على أسمك تهرب ترجع بقت أرضك ولو خايف من السؤال هروبك مش هيمنع سامع يا محسن سامع

(لأ لازم أمشى على ألأقل دلوقتى..

يمكن لما أحط الورق فى كتاب أعرف أرجع تانى....

(سيبك من الورق القديم هو كدا كدا إتحرق او ضاع دا لو كان أصلا فيه ورق أنا عاوزك تكتب كتاب جديد تقول فيه أن المظاليم كتير واللى مايعرفوش الحب الحقيقى كتير وكمان فيه اللى عاشوا للحب مخلصين

إكتب كتاب جديد متحطش فيه ورق قديم سيبك من ورق متعاص بألف آه والف دم مليان تراب ويجيب الهم

(ياعم إنت رايح فيه ياعم جوده متمشيش قبل ماتقول مين اللى قتل وكان فيه ايه الورق))ياعم جوده انا مش عاوز اللى بتقول عليها أرضى ومش عاوز فلوس إتهان بيها عرضى بسببها إتعلمت الكره أمى وبسببها مات مقهور من كنت أنتسب إليه بإسمى

ياعم جوده انا نسيت كل الحكاوى من تعبى وشيلت هم وخوفى على أمى .. يا عم جوده انا نسيت إنتصار وانا ابن مين -- انا نسيت كام عمرى من السنين آه لو تحس بنار فى قلبى آه لو تعرف انا بقيت ضعيف قد إيه ياعمى

(خلاص يا محسن خد سعديه وسافر بعيد ولما هتعود هتلاقى جوده مستنيك حارس على ارضك--على فلوسك اصل جوده ملوش غير هنا بعد ماعمره راح فى إنتظار لحظة لقا

ولا بسمه من عيون عارفه طريقها وبتعمل انها شارده --

------)))) حديث محسن مع نفسه))))-----

قولى يابا جوده مين اللى قتل ومين إللى إتقتل --

إيه ذنب أبراهيم --وليه العمده أتحرق --وشيخ البلد كان خايف ليه وكان فين عقلهم لما صدقوا انه فيه ورق والست لابتعرف تكتب ولاتقرأ اللى مكتوب فى الورق -- قول يابا جوده انت ضيعت عمرك ليه --وهو ممكن تلحق منه دلوقتى إيه --ليه العقول من الجشع ماتت وبطلت تفهم وبطلت تعرف والعجيب انهم خلوا الجهل هو القائد ليهم يسوقهم كأنهم ثيران متعلقين فى ساقيه بدور بيهم لاعاوزين يفكروا ولا يفهموا -- ليه خلوا العلم فى الليل راقد مستور كأنه عاوره مكسوفين منها وبيتباهوا بشمس الجهل وحياة الظلم عايشينها --- طيب أرجع وقول لقرايب الحاج كامل ليه قتلتوا لحمكم

قتلتوة علشان طين طيب أهو الطين راح منكم -- ولا أقول لنفسى فين عمرى وعمرى لسه يادوب كان بيبتدى وبيفرح قلبى -- ولا أسألك عن عمرك إللى طاع من قدامك وإنت مستنى اللى يمنحك أحلامك -- طيب أهو مات الحلم فى إن يفرح قلبك بلقاء حبك فبقيت ترعى طين على أمل انه فى يوم يمكن تلاقى بواقى من حبك يعنى انت بقيت زيهم> شيخ البلد جمع فدادين كتيره بالظلم والقتل وكان فاكر أن مفيش حد زيه -- وأهو عاش طول عمره خايف ليتفضح سره وهو عمال ينهب ويحوش للى هيورثه وفى الآخر طلعت خلفته بنت يعنى الميراث من تانى هيتفرق على اللى إتنهب منهم --- ولا العمده اللى كان عايش بين الناس مخوفهم وفى الحقيقه بظلمه هو اللى كان خايف منهم آه عليكى بلد خايفه ومخوفه الناسآه عليكى بلد الكل عارف وساكت اصل الكل فيكى متعاص اللى خد مش حقه وخايف من اللى أتخد حقه

وأللى إتخد حقه خايف يقول آه انا عاوز حقى   إرجع يابا جوده --وفهم كل أهل البلد أن صاحب الحق إتنازل عن حق جه بعار وذل ومش ممكن يعيش صاحب الحق فى بلد هى كرهه وحبه هى فخره وندمه ---------------   هو انا ماشى ولا راجع ولا الزمان وقف بيا هو انا تهت ولا فعلا رجعت من تانى للبلد ديا طيب انا حاكيت الحكايه وانتوا قولوا ليا أرجع تانى ولا أهرب من تانى بعد ماحكيت حكايتى ليكوا وشلت هم من على قلبى هم خلانى أعيش غريب فى بلدى

(((((تمت بحمد الله)))))

محتوى الكتاب